الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الآثار العامة

صيانة الابنية الاثرية في العراق

بقلم

فؤاد سفر و صادق الحسني



دار الجمهورية ـ بغداد
١٩٦٥

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الآثار العامة



بقلم

فؤاد سفر و صادق الحسني



دار الجمهورية ـ بغداد
١٩٦٥

المقدمة

ان المباني الاثرية الشاخصة المنبثة في مختلف أنحاء العراق تؤلف جزءا كبيرا من التراث الحضاري الضخم لوادي الرافدين • وان اهمال العناية بها خلال العهود السابقة وتعرضها للعوامل الجوية والطبيعية والتجاوزات الكثيرة عليها من قبل الطامعين فيما تحتويه من مواد بناء ، كل ذلك أدى الى تعرضها للخراب والدمار • وهذا ما جعل مديرية الآثار العامة تتبنى مشروعا ضخما في تخطيط وتنفيذ مناهج واسعة لصيانة الآثار والابنية المهمة في الوية العراق كافة ، وسيضمن ذلك ولاشك الحفاظ على هذه الآثار ذات الشهرة العالمية وتوفير موارد مالية كبيرة نتيجة تشجيع وتنشيط السياحة الاثرية فضلا عن الكشف عن النواحي العلمية والثقافية لهذه المباني التاريخية للزائرين من الداخل والخارج •

وان هذه النشرة المصورة توضح بجلاء صيانة الابنية الاثرية في عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٤ • وأملنا وطيد في أن نوفق الى صيانة جميع الآثار والمباني التأريخية في أقرب وقت ممكن •

بغداد في ١-١-١٩٦٥

الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العام

أولا – تقوية البناء الاثري لوقف التداعي والانهدام • وان عملية التقوية هذه تختلف باختلاف الاثر • اذ تتطلب أحيانا سد الثغرات التي أحدثها الزمن في البناء ، كما تتطلب أحيانا اجراء عملية لمنع رطوبة الارض والاملاح من التسرب الى البناء لكونهما عاملين اساسيين في اتلاف المباني الاثرية •

ثانيا – الاعتناء بشكل الاثر للبناء • فعمليات الصيانة الاثرية تتطلب احيانا اعمار جزء جديد بنائي لتوضيح الشكل الذى كان عليه القسم القائم من البناء بقدر الامكان • وهذا ما حدث ، مثلا ، في مسجد الجمعة في سامراء ، حيث استلزم الامر بناء بعض النوافذ في الجدار القبلى الى شكلها الاصلى لاظهار شكل الجدار وكذلك شكل النوافذ بالصورة التى كانت عليها •

ثالثا – الاعتناء بالطابع الاثرى • اذ الواقع ان الابنية الاثرية تفقد شيئا من تأثيرها النفسى على الناظر بترميم الثغرات التي فيها وباعادة بعض اجزائها مثل النوافذ التي اشرنا اليها فيما تقدم • وعلى ذلك سعت مديرية الاثار العامة حثيثا الى المحافظة على الطابع الاثري لكل بناء • فعند ترميم الزقورة السومرية في أور ، مثلا ، تم صنع آجر بقياس الآجر الاثري وبلونه القديم بقدر الامكان مع المحافظة على لون الملاط وعلى المسافات الفاصلة بين الآجر • كما استخدمت الالواح الحجرية الساقطة بين الانقاض في عمليات الصيانة الاثرية التي شملت بعض الاواوين والبوابات في المعبد الكبير في الحضر • وتبذل المديرية جهدها في استعمال المواد البنائية الاصلية المتساقطة من البناء الاثري ، كالآجر والحجر بدلا من استعمال مواد جديدة •

الحضـــر

الحضر مدينة في البرية على بعد نحو من ثلاثة كيلومترات من الضفة الغربية لوادي الثرثار وفي جنوب غربي الموصل على بعد (١٢٨) كيلومترا. وتقع أطلال الحضر اليوم في منخفض من البادية الواســعة الكائنة مابـين النهرين والمعروفة بالجزيرة •

وهذه المدينة ذات روعة وجلال وهي واقعة في الجزيرة بين دجلـة والفرات حيث لايوجد في الوقت الحاضر عمران وبلدان وحيث تتجـول القبائل العربية ، سيما عشائر شمر منهم باغنامهم وابلهم طلبا للماء والكلأ • هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان قصور ومعابد واسوار هذه المدينـة وكثيرا من أبنيتها تدل على عظم وهيبة ، وهي مشيدة بالحجـــر والكلس (الجص) • وليس في العراق من المدن الدارسة ما يضاهيها في أبنية الحجر الشاخصة الكثيرة • فان كان لبنان يفتخر ببعلبكه ، وسورية تعتز بتدمرها، يحق للعراق ان يزهو بالحضر ويذكره دوما بكل فخر واعتزاز ، فهـذه المدن وغيرها من المدن العربية القديمة كالرصافة وبصري ومدائن صالـح والبطراء ـ سلع القديمة ـ نشأت في أطراف بادية الشام وعلى تخـوم الهلال الخصيب في الزمن الذى كان الصراع فيه سجالا بين الامبراطوريتين المقتسمتين للعالم القديم آنذاك وهما الامبراطورية الرومانية والامبراطورية الفرثية الفارسية • وعرفت هذه المدن بغناها المأثور لما كانت تتلقاه من مال من الجانبين المتخاصمين ولانها كانت مسيطرة على طرق التجارة العـالمية بين الشرق والغرب •

ونشأت الحضر كحصن منيع في الجزيرة بين الرافدين لحماية الطريق الرئيسي للقوافل بين العراق وأعالي سورية وآسيا الصغرى • واتسع ذلك الحصن الى مدينة ذات شأن تسكنها حامية لصد هجمات الرومان من الشمال والشرق ويقطنها تجار كانت قوافلهم تنقل بضاعة الصين ومنتوجات الهند من توابل وحرير وأحجار كريمة وأخشاب نادرة من مينائها في البصرة الى سلوقية في الوسط ومنها الى نصيبين وسنجار ثم الى انطاكية حيث كان الاوربيون ينقلونها الى بلادهم •

ولا يعلم بالضبط مؤسس هذه المدينة وزمن تأسيسها ، الا انه من المرجح كثيرا ان هذا الموضع من الجزيرة كان مستوطنا لعرب البادية في زمن الآشوريين حيث توجد في الحضر الآلهة التي عبدت في زمن الآشوريين جنبا الى جنب مع آلهة العرب التي اتوا بها من الجزيرة العربية كاللات وشمش وسميا • اما ابنيتها القائمة الان فانها اسست في القرن الثاني والاول قبل الميلاد وفي القرن الاول والثاني بعد الميلاد وقد حكمت في الحضر سلالة عربية لمدة ثلاثة قرون • وكان (سنطروق) على ما يرجح أول حكام هذه السلالة • وهو امير عربي ورد خبره في كتابة اكتشفت في سنة ١٩٦١• وتذكر هذه الكتابة ان لقبه (ملك العرب) وان اسم ابيه (نصر) الكاهن الاعظم • وان سنطروق هذا هو الذى أكمل بنايات المعابد الكبيرة المتأخرة في مجموعة المعابد الرئيسية واهمها معبدشمش •

والحضر مدينة مدورة محصنةبسورين وقلاع وطول سورهاالخارجي نحو ثمانية كيلومترات وسورها الداخلي نحو ستة كيلومترات • وفي وسطها جملة معابد يضمها سور خاص بها • وفي المدينة بيوت عديدةللاصنام وقصور لوجهاء البلد وملعب وساحة فروسية وحماماتللعامة، وآبار لاتحصى، وبحيرة ماؤها لاينضب • وتقوم في الشطر الشرقي من الخرائب مدافن

بهيئة معابد صغيرة تضم رفات الامراء والوجهاء • وان معظم هذه الابنيـــة مشيدة بالحجارة المهندمة والكلس (الجص) • وان ريازتها مزيج مـن الطراز الآشوري والهلنستي وقليل من الروماني وقسم منها يماثله ما هو موجود في طيسفون • وتتمثل في هذا النوع من الريازة الابتـــداء للريازة العربية التي نمت ونضجت فازدهرت زمن الامبراطورية العربية الاسلاميـة وان زائر الحضر اليوم يشاهد مدينة مدورة محاطة بسورين احدهماخارجي واطيء ، من التراب واللبن فوق اساس من الحجر الكبير قطره نحو ثلاثة كيلومترات ، والسور الآخر داخلي على مسافة نحو من خمسمائة متر من السور الخارجي • وان للسور الداخلي أربعة ابواب في الاتجاهات الاربعة على وجه التقريب • فالداخل الى المدينة بعد أن يخترق الســـور الخارجي يعبر اولا الخندق ثم ينفذ في باب في بداية مسلك مواز للسور الداخـــلي من الخارج ، وبعد ذلك ينعطف به هذا المسلك الى اليمين فينفذ في ذلـك السور مارا في باب واقع بين برجين حصينين اعدا لحراسة الباب • وان في كل مدخل معبدا يضم آلهة عرفت بكونها تحمي الحضر •

ويقوم في وسط المدينة تقريبا بناء على شكل مستطيل كبير ابعـــاده ٤٣٧٫٥ مترا × ٣٢٢½ متـرا لــه ساحة كبـيرة واسعة شرقـيـة يفصلهـا جدار عن مجمـوعة ابنيــة كبـيرة واســعة تقع في القسم الغــربي من المستطيل وتشكل مجموعة من معابد خصصت لاهم آلهة الحضر • ويدخل الى الساحة الكبرى من باب رئيسية ذات ثلاث فتحات كبيرة واربعة ابراج• تقع في الضلع الشرقية من الساحة • ولها بابان آخران يقع أحدهما في وسط الضلع الشمالية والثانية في وسط الضلع الجنوبية • وباب آخر صغير يقـع قرب الزاوية الجنـوبية الشـرقية بين أقواس الســـوق (Agora) •

واكتشف في هذه الساحة معبد صغير شيد على الطراز الهلنستي فوق منصة تحيط به زوجان من الاعمدة الكبرى على الطراز المركب والاعمـدة

العليا الصغيرة على الطراز الايوني • وقد عثر في هذا المعبد على مجموعة من انفس التماثيل التي نحتت على الطراز الاغريقي تقليدا لمدرسة فنان الاسكندر الكبير (لايسبوس) •

ومن الساحة الكبرى يدخل الى مجموعة المعابد من مدخلين رئيسيين، الشمالى والجنوبي ، ويفصل بينهما جدار فاصل يقسم مجموعة المعابد الى جناحين ، المجموعة الشمالية والمجموعة الجنوبية •

وان الداخل من الباب الجنوبي المكون من ثلاثة ابواب واحد كبير وبابان صغيران، يكتنفهم برجان الى ساحة تطل عليها ثلاثة معابد كبيرة • على اليمين معبد سحيرو (السحر بالعربية) شيد على الطراز الروماني فوق منصة وتكتنفه من الامام والغرب طارمات ذات أعمدة • وعلى اليسار معبد آخر يقابل سابقه يتكون من ايوان وسطي وجناحين وهو على الطراز المعروف بالطراز الحيرى • ولربما كان هذا المعبد مخصصا للاله شلمن (سلمان) وهو زوج الالهة السحر • وان امام الداخل يقع الايوان الكبير وعلى جانبيه ايوانان صغيران ومجموعة من الغرف على جانبيه ولربما كان هذا الايوان مخصصا لعبادة الثالوث المقدس الحضري وهو (مرن ، مرتن ، وبرمرين) سيدنا وسيدتنا وابن ساداتنا • ويؤدي هذا الايوان الكبير الى معبد شمش المكون من غرفة مكعبة تقريبا يحيطها ممر من الجهات الاربع وهو طراز غريب في الحضر • وان هذا البناء أتى مع السلالة العربية الاولى التي حكمت في الحضر •

وان في الجانب الجنوبي من هذه المجموعة توجد بناية عالية جدا ذات ايوان وسطي وجناحان كما اشرنا الى ذلك سابقا • ويظن على الاغلب ان هذا المعبد يعود الى عبادة الآلهة اللات •

وان الداخل من الباب الشمالى الى الجناح الشمالى من المجموعة

يشاهد بقايا ايوان كبير آخر يحيط به ايضا جناحان كالايوان السابق ،غير اننا لم نتثبت بعد من الالهة التي كانت موضع العبادة في هذا المعبد والمعبد الصغير ذي الايوانين الواقع لصق هذا المعبد في شماله •

الا ان لوجود رؤوس ثيران في الافريز الداخلي للمعبد الصغير المذكور آنفا نميل الى الاعتقاد بأنه كان مخصصا لعبادة الاله مثرا الذي انتشرت عبادته في القرن الثاني بعد الميلاد في جميع أنحاء الامبراطورية الرومانية • وكان معبود الجند وحاميهم • وقد اقيمت له كثير من المعابد التي كانت تحل فيها الجيوش الرومانية •

والجدير بالذكر ان طابقا ثانيا كان يقوم فوق الاواوين الصغيرة والحجر في المعابد التي ذكرناها • كما ان أقواس الاواوين كانت مزينة بمنحوتات تمثل آلهة مختلفة ورموزها وبزخارف بنائية جميلة • ويوجد في الايوانين الكبيرين رؤوس لاشخاص وآلهة ، وفي واجهة هذه الابنية وجوانبها كتابات بالآرامية تخلد أسماء مشاهير الحضر من ملوك ونبلاء ومعماريين ونجارين وغيرهم من رؤساء الحرف ممن ساهموا في اقامة المعابد • كما وجدت عند ازاحة الانقاض المتراكمة امام هذه الاواوين تماثيل كثيرة كانت منصوبة على رفوف في واجهة المعابد ، وجوارها كتابات ارامية تذكر أسماء اصحابها •

ولم يشمل المنقبون القدماء أطلال هذه المدينة بحفرياتهم فظلت آثارها مطمورة تحت التراب الى ان اخذت مديرية الآثار العامة في الجمهورية العراقية على عاتقها المباشرة بالتنقيب في هذا الموقع الاثري المهم ابتداء من سنة ١٩٥١ ولحد الان •

وقد زار الحضر في غضون المائة سنة الاخيرة عدد من السياح والباحثين ، ووصفوا مبانيها القائمة وكتبوا شيئا عن تأريخها مستندين في

ذلك الى ماجاء عنها في التآليف الاغريقية القديمة • فقد اخذ والتر أندريه قبل الحرب العالمية الاولى هو وغيره من أعضاء البعثة الالمانية التي كانت تنقب في قلعة شرقاط (آشور القديمة) قياسات المباني القائمة في وسط الحضر وأسوار المدينة وقلاعها والمداخن العديدة القائمة في مختلف أرجائها • ورسم مخططا لاطلال المدينة ونشر دراسته في كتابين مزودين بالصور العديدة في عام ١٩١٢ •

وبنتيجة التنقيبات التي اجرتها مديرية الآثار العراقية في الحضر منذ عام (١٩٥١) الى عام (١٩٥٥) تمّ الكشف عن (١٢) معبدا صغيرا ، وجد فيها الكثير من التماثيل والمجاميع النفيسة من المنحوتات والكتابات الآرامية التي دون بها أهل الحضر • وشرعت مديرية الآثار العامة في العراق بتنفيذ منهج واسع لصيانة واعمار مباني هذه المدينة منذ عام ١٩٦٠ ، كما انها باشرت باجراء التنقيب والحفائر الاثرية فيها في نفس الوقت •

وان من بين أهم المكتشفات في الحضر هي تماثيل لآلهة كانت تعبد في الحضر • وان أهمها كان تمثالا لآشور بل وتمثالا للات وتماثيل أخرى صغيرة لاترعتا ونرگال • كما ان المجموعة الهلنستية كانت تتألف من تماثيل الاله أبولو (ابن الالهة) وبوسايدن (اله البحر) وايروس (اله الحب) • وهناك تمثال آخر يشبه تمثال هرمز (اله التراسل بين الآلهة وحامي التجارة) • كما كان بينها تماثيل أخرى لآلهة الحظ في الحضر وآلهة النصر وتماثيل كثيرة للبطل الاسطوري هرقل • أما من ناحية تماثيل الأشخاص من ملوك وأمراء فكانت كثيرة جدا ، أهمها كانت تماثيل للملك المؤسس سنطروق الاول وولجش وعبد سميا وسنطروق الثاني وأثال وتماثيل عديدة اخرى للاميرات والامراء وحاشية الاسر الحاكمة ورجال الدين • كما حصلت المديرية على مجاميع من آثار نفيسة أخرى كانت مصنوعة من الذهب والفضة والنحاس والحجر •

وفي خلال مواسم الصيانة منذ سنة ١٩٦٠ لحد الان تمكنت الهيئات المشرفة[١] على الصيانة في الحضر من انجاز ما يأتي :

١ ـ اكمال صيانة الايوان الكبير الجنوبي (ايوان الثالوث المقدس) .

٢ ـ واجهة الايوان الكبير والاواوين الثلاثة الصغيرة .

٣ ـ الجناح الايسر للمعبد الكبير .

٤ ـ معبد شمش (المكعب) من جميع جهاته وتكملة نواقصه في الداخل وجزء كبير من الخارج .

٥ ـ المدخلان الرئيسان الشمالى والجنوبي لمجموعة المعابد .

٦ ـ معبد شحيرو (السحر) . الجناح الشرقي منه بطابقيه . والهيكل الوسطي من الداخل والخارج وقسم من قواعد أعمدته .

٧ ـ الجدار الفاصل بين المعابد الشمالية والجنوبية .

٨ ـ المدخل الرئيس للساحة الكبرى في الضلع الشرقية ، برجان ومدخلان منه .

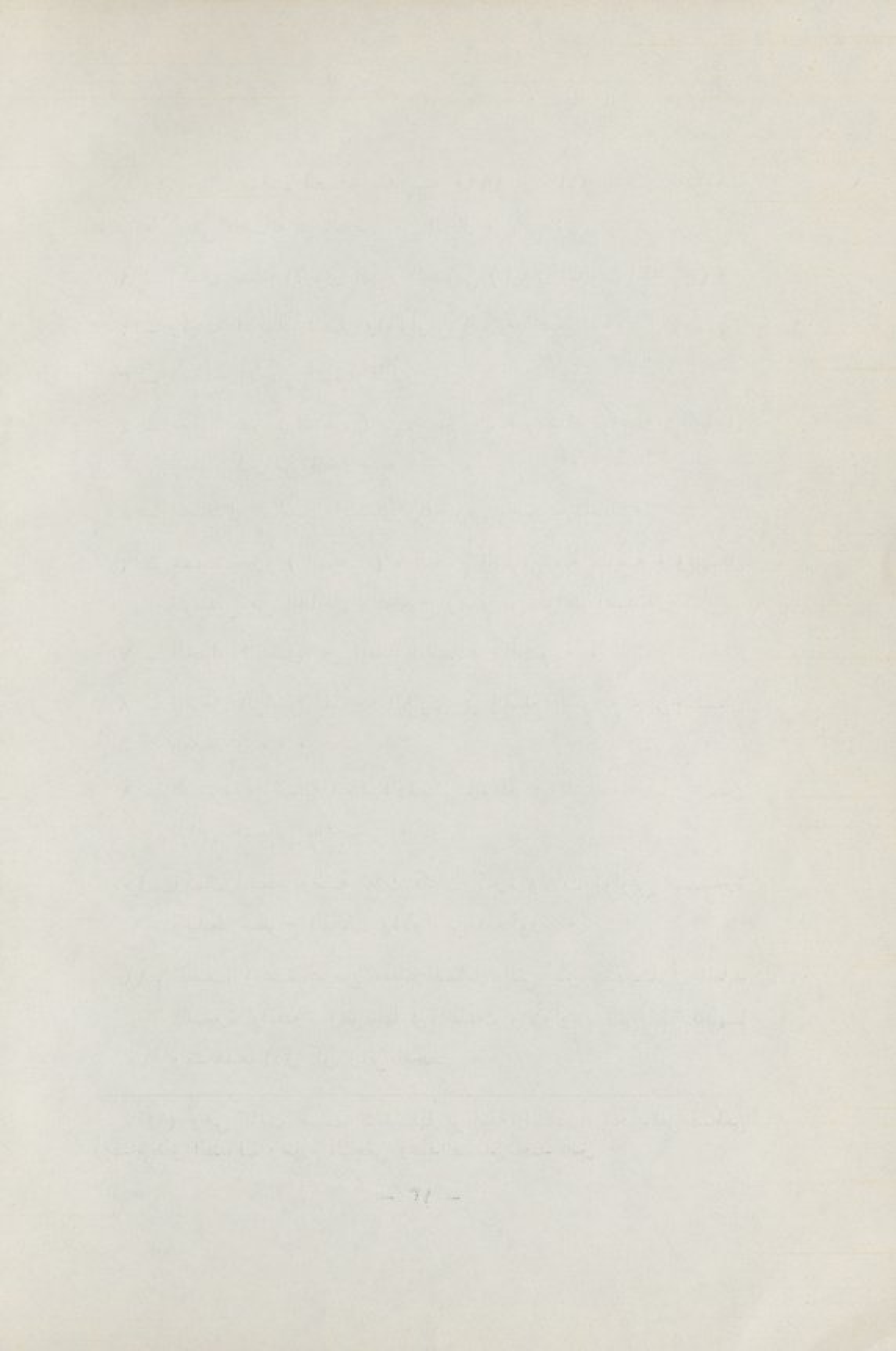
٩ ـ المباشرة في صيانة المعبد الهلنستي الواقع في الساحة الكبرى بين البابين الشمالي والجنوبي .

١٠ـ اكمال تبليط أرضية ثلاث قاعات كبيرة وثلاث أواوين صغيرة وتبليط سطوح القاعات والاواوين المذكورة .

١١ـ تنظيف واعادة عرض معظم التماثيل التي عثر عليها في المعابد الصغيرة والكبيرة وعرضها في القاعات والأواوين التي تم تبليطها ويشاهدها الان كل زائر للحضر .

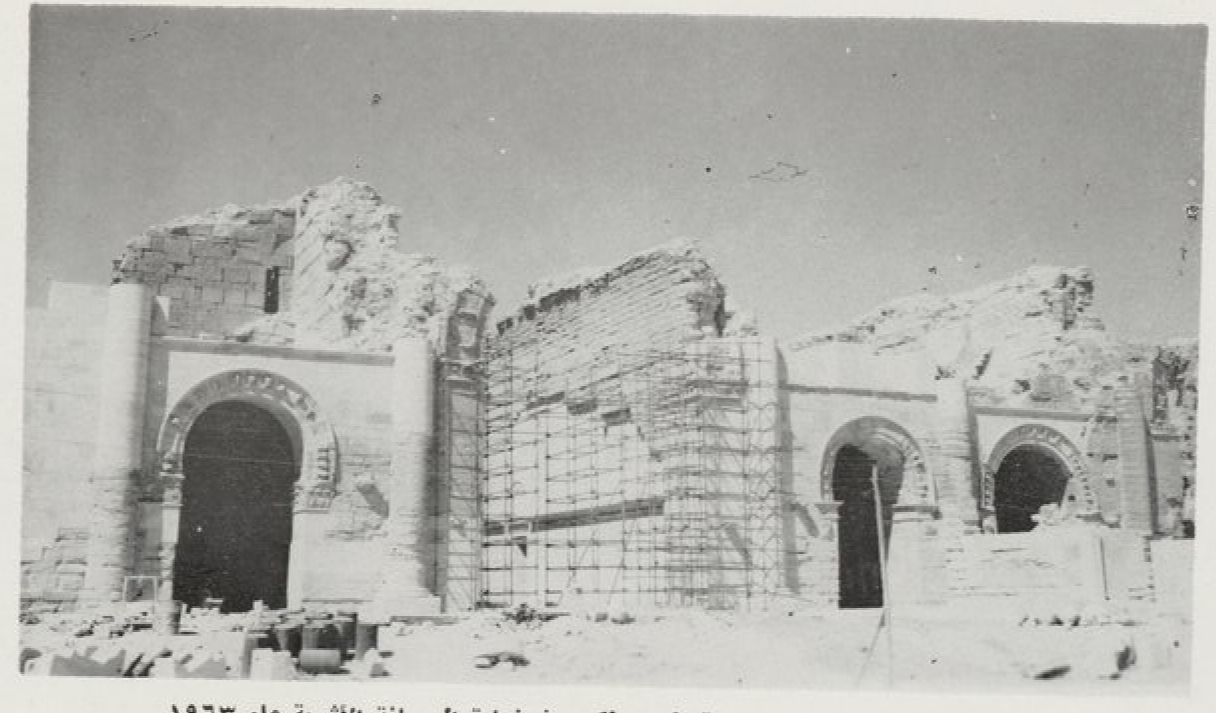
---

(١) وهي كانت حسب تسلسلها برئاسة السادة : محمدعلي مصطفى وبهنام ابو الصوف وحازم النجفي وعبدالصمد محمد امين .





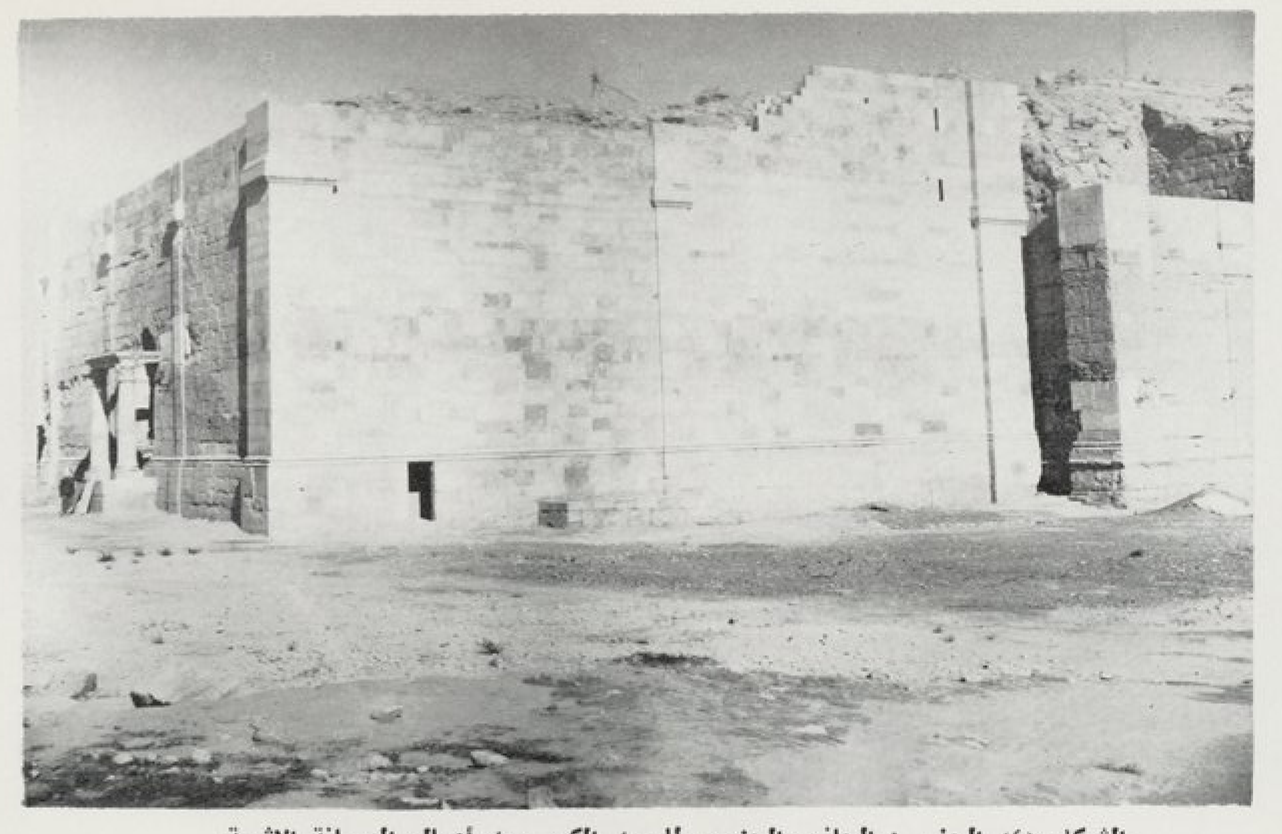
الشكل (١) الحضر : واجهة المعبد الكبير في بدء أعمال الصيانة الاثرية • وتشاهـد الأواوين والزخارف المزينة لتلك الواجهة •



الشكل (٢) الحضر : واجهة المعبد الكبير في نهاية الصيانة الأثرية عام ١٩٦٣



الشكل (٣) الحضر : الجانب الجنوبي للمعبد الكبير قبل أعمال الصيانة الأثرية

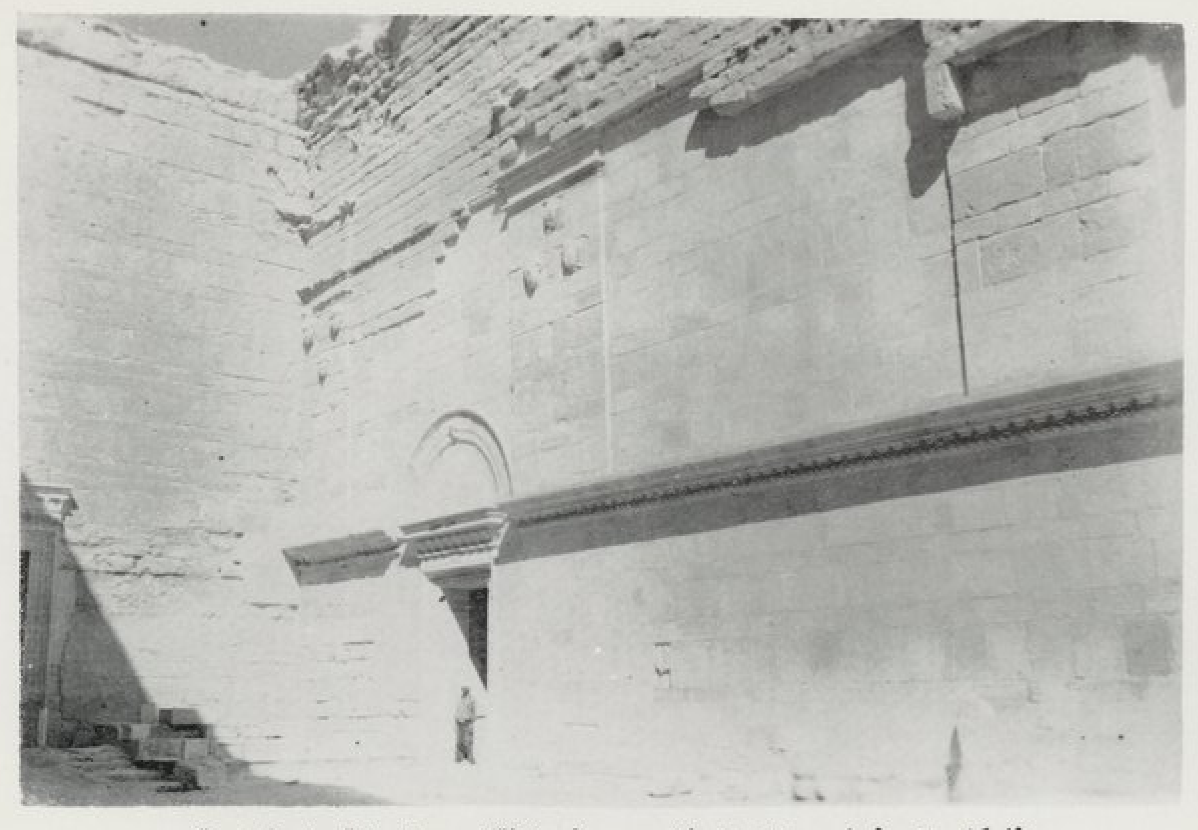


الشكل (٤) الحضر : الجانب الجنوبي للمعبد الكبير بعد أعمال الصيانة الاثرية

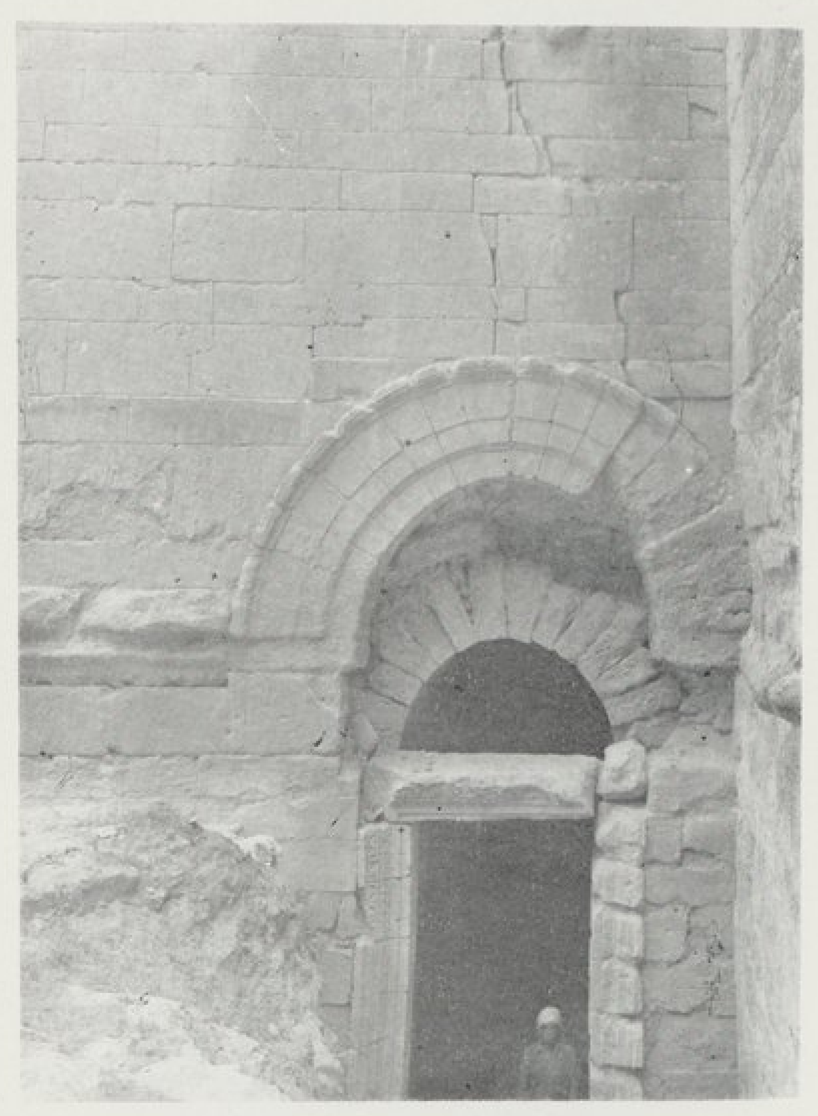


الشكل (٥) الحضر

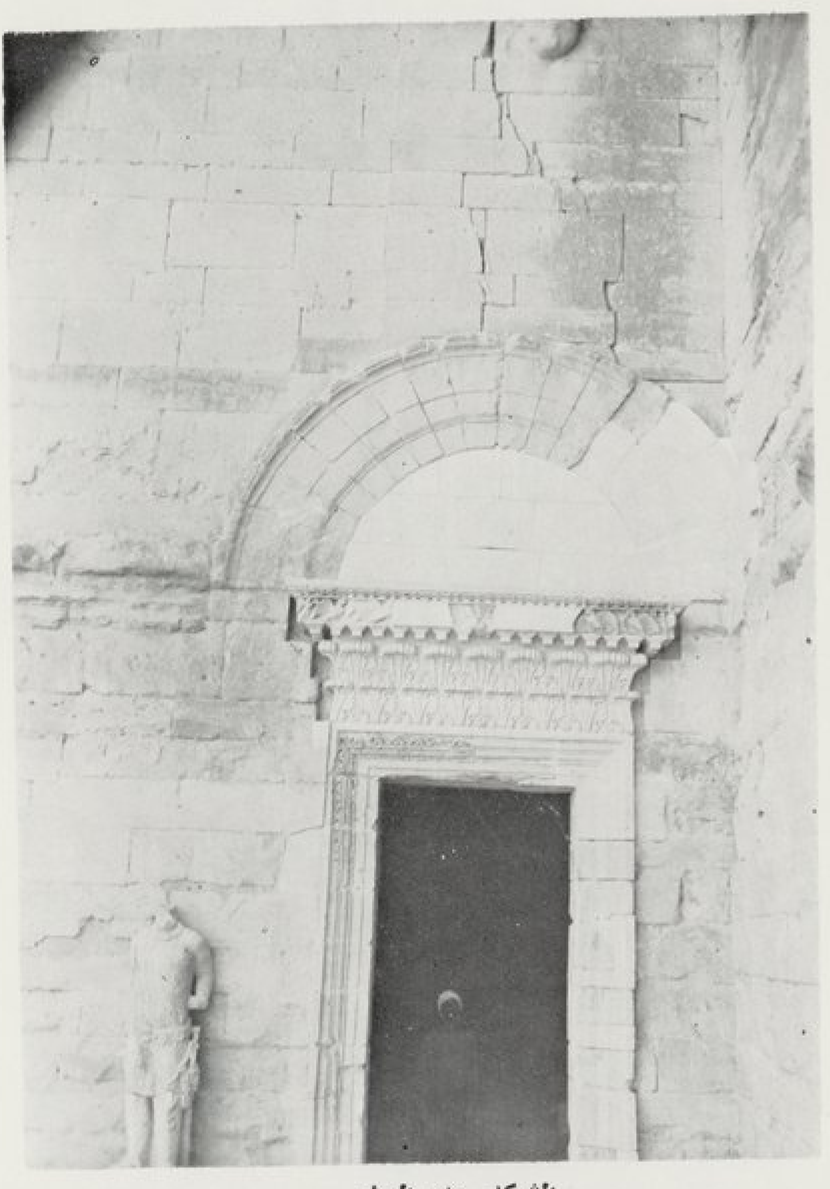
الانقاض المتراكمة والجدران المتداعية في أحد أواوين المعبد الكبير .



الشكل (٦) الحضر : الايوان ذاته بعد رفع الانقاض وبناء الاقسام المتداعية



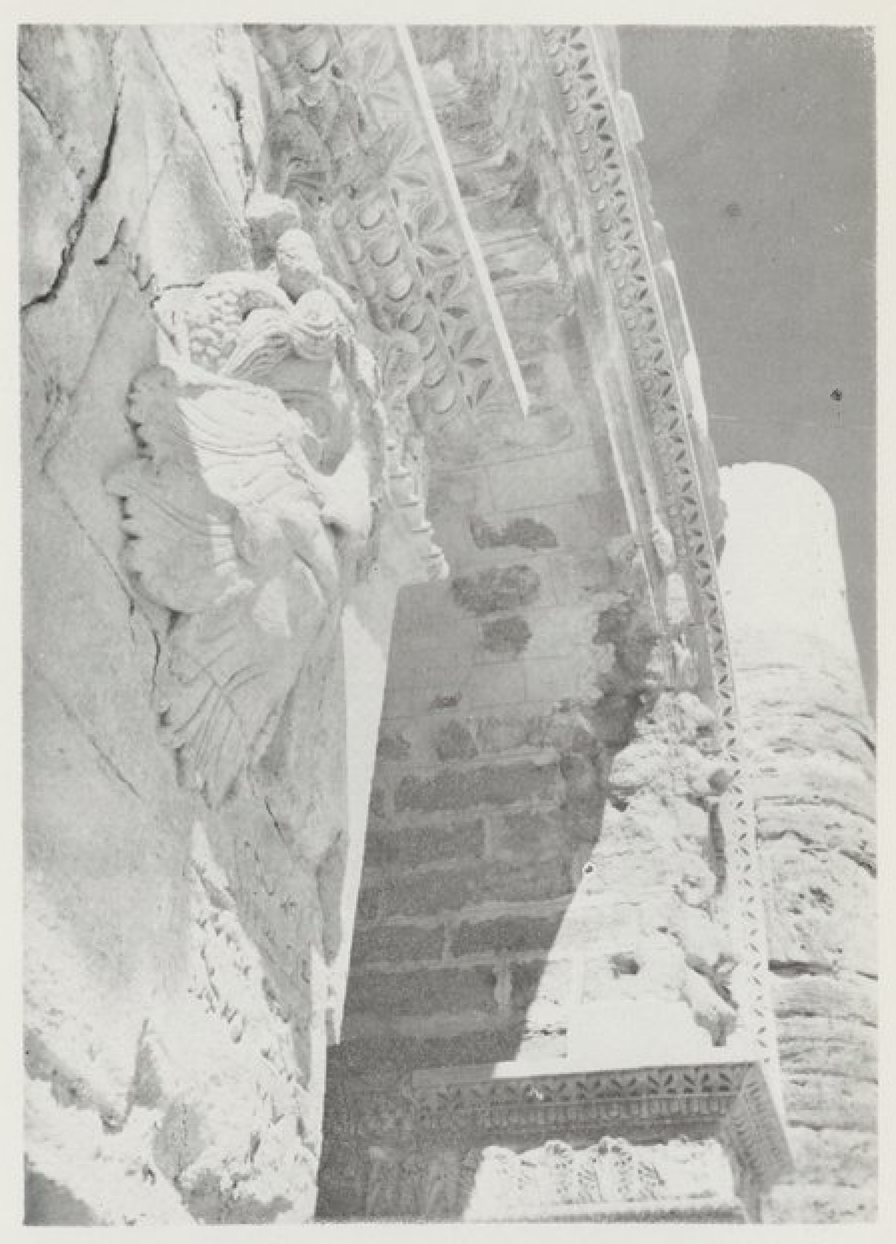
الشكل (٧) الحضر
باب يؤدي الى أحدى غرف المعبد الكبير قبل أعمال الصيانة الأثرية



الشكل (٨) الحضر
نفس الباب بعد اعادة بنائه ورفع الانقاض من الساحة أمامه



الشكل (٩) الحضر : معبد شحيرو (السحر) • وتشاهد فيه أعمال الصيانة الاثرية واعادة نصب بعض التماثيل في أماكنها الأصلية •



الشكل (١٠) الحضر : الاعمال الدقيقة في بناء الاقسام المتداعية والزخارف الذاهبة في واجهة أحد الأواوين .



الشكل (١١) الحضر : احدى البوابات المؤدية الى المعبد الكبير • بعد اعمال الصيانة الأثرية •



الشكل (١٢) قره سراي : قبل الصيانة الأثرية

قره سراي

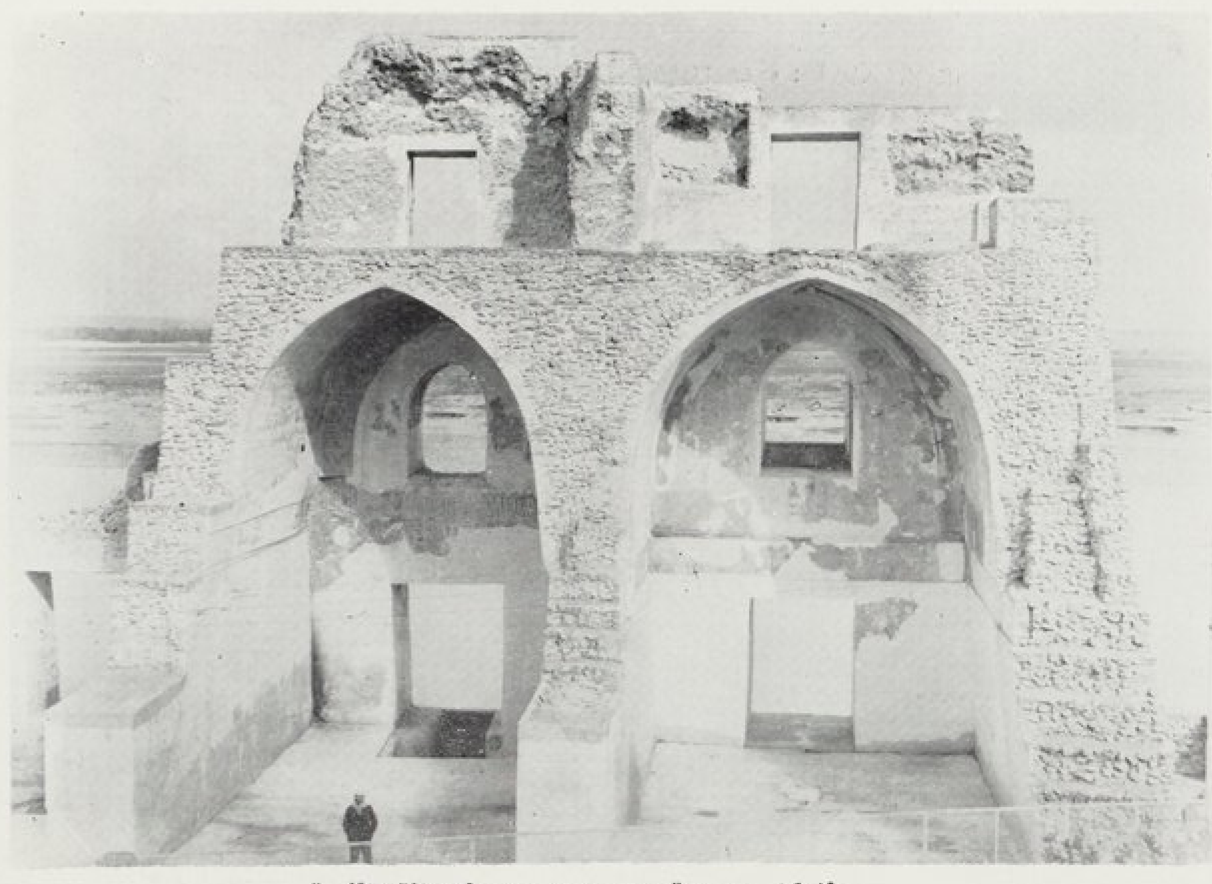
بقايا قصر كان قد شيده بدرالدين لؤلؤ في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة الموصل على الضفة اليسرى من دجلة • وقد تولى هذا السلطان الحكم في مدينة الموصل في أواخر أيام الدولة العباسية ٦٣١ – ٦٥٧هـ (١٢٣٣ – ١٢٥٩م) •

ولقد أوفدت مديرية الآثار العامة في ٥–١٢–١٩٦٣ هيئة لصيانة هذه البناية • ولقد قامت الهيئة بالحفر لكشف الاسس والعمل على تنظيفها مع ازالة الأجزاء التالفة من البناية الشاخصة • وأعادت بناء بعض أقسام الجدران الثلاثة التي تؤلف الايوانين وصيانة الواجهة المطلة على نهر دجلة بنفس مادة البناء المستعملة بالأصل وهي الحجر غير المهندم مع الجص وبنفس سمك الجدران مع سد الثغرات والسقوف في البناية • وأزيلت الاجزاء الخطرة من الفتحات الواقعة في القسم الاسفل من البناية والمطلة على النهر وكذلك المنافذ العليا لغرض اعادة بنائها • واعيد بناء العقادتين للايوانين الى ما هو متبقي من امتداد الجدران الثلاثة وذلك بمادة الحجر مع الجص • وتم اكساء سطوح الجدران بالسمنت مع وضع طبقة من الكونكريت فوق سطح العقادات لا يزيد سمكها على عشرة سنتيمترات بشكل يؤمن جريان مياه الامطار نحو النهر • كما تمت تقوية الكتابات الموجودة في الايوان الشمالي وتكملة الاقسام التالفة أو المفقودة وفق النص الاصلي المثبت • وصينت بقايا السور الحجري باتجاه مرقد الامام يحيى

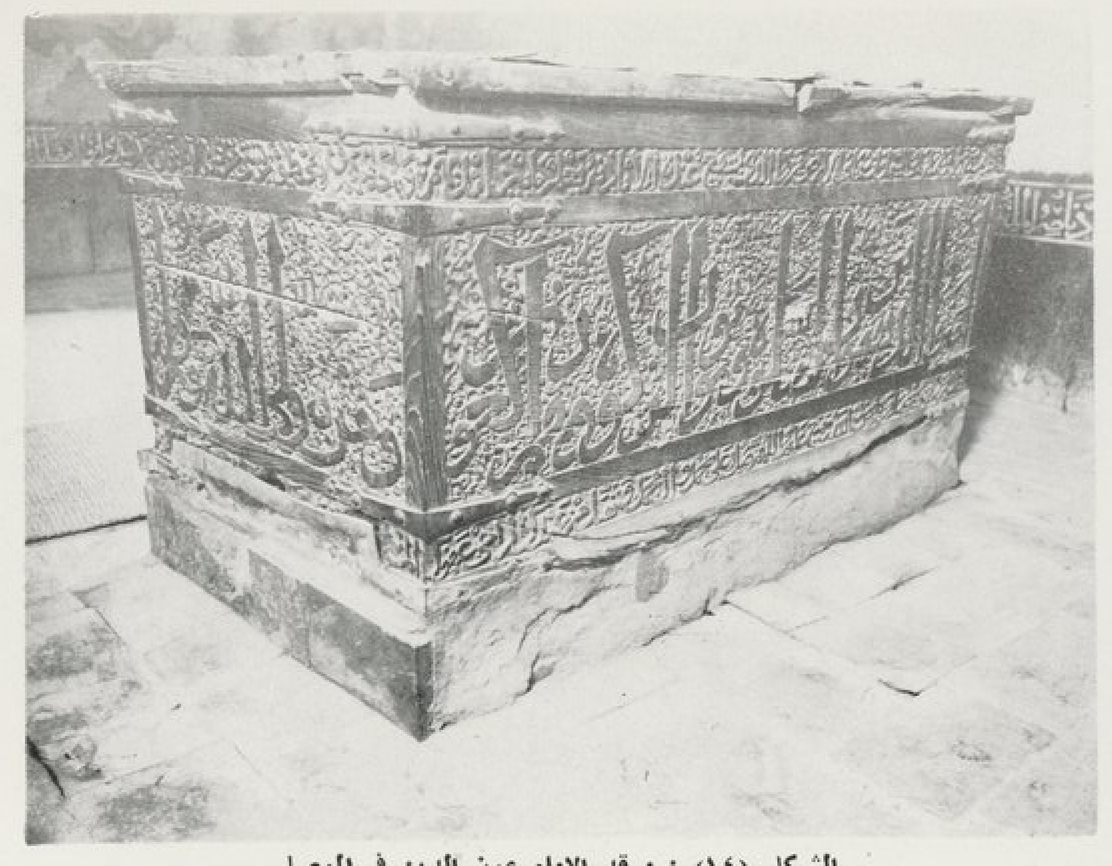
أبو القاسم ، وفيه بعض بقايا المزاغل ويبلغ عددها تسعة على ارتفاع متر واحد وذلك بمادة الحجر والجص • كما تم تبليط الساحة الواقعة الى جنوب الاواوين • وأنجزت الهيئة[٢] تنظيف وصيانة الدهليز الواقع في الايوان الشمالي وتبليطه بالمرمر •

---

(٢) وكانت برئاسة السيد علي ناصر النقشبندى ثم السيد حازم عبدالحميد •



الشكل (١٣) قره سراي : بعد الصيانة الأثرية



الشكل (١٤) : مرقد الامام عون الدين في الموصل

مرقد الامام عون الدين

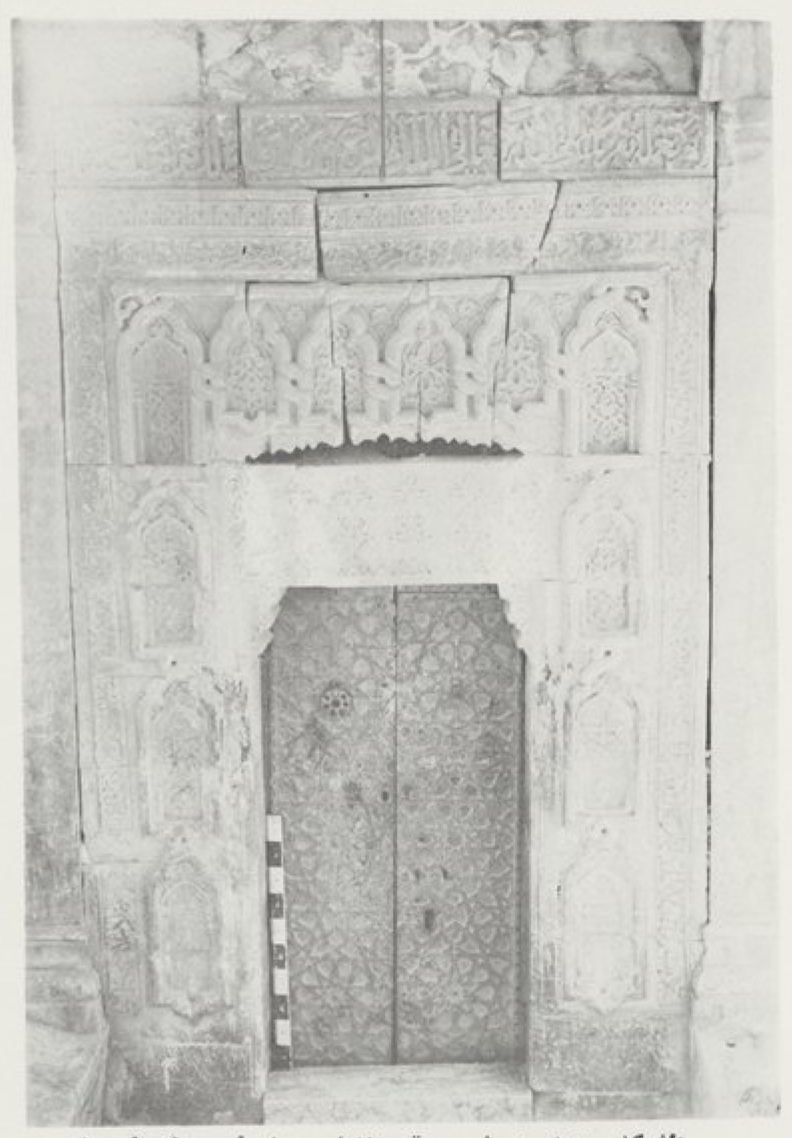
وقد بناه بدرالدين لؤلؤ في سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٦م) واتخذ فيه مقاما للامام عون الدين ابن الحسن في الموصل • وفي المقام صندوق من الخشب مزين بزخارف وكتابات • وبدأت هيئة الآثار[٣] الموفدة للموقع في نهاية سنة ١٩٦٣ بازالة الاقسام التالفة من الجدران الداخلية للمرقد والمشيدة بالجص وتنظيفها جيدا مما بقى عليها من لطوش مستحدثة • وكسيت هذه الجدران بالجص بصورة دقيقة وفنية • أما في سقف القبة فقد أزيلت الاجزاء التالفة من الجدران واعيد بناؤها بالطابوق والجص • وقلعت الازاير المرمرية المكتوبة التي تلف حول جدران المرقد من الداخل واعيد تركيبها بصورة صحيحة • وتم تركيب الشبابيك الحديد للحضرة • وبالنظر لوجود قطع مرمرية زاحفة عن أماكنها في واجهة باب الحضرة فقد قلعت واعيد تركيبها بصورة صحيحة • وبغية تقوية أسافل الجدران من الخارج المشيدة بحجر الحلان فقد درزت المفاصل فيها بالسمنت كما أعيد التبليط في الحضرة بالمرمر ورمم صندوق الضريح •

أما قبة المرقد فقد ازيلت الاقسام المخربة والمتآكلة في الجدران الخارجية لقاعدتها مع ابقاء الاصل وكشف عن الكتابات التي تحيط بالاقسام العليا من الجدران والتي قد غطيت بلطوش الجص مع اعادة بنائها • وتم بناء حزام القبة بالحجر والجص بشكل مثمن وتبييض القسم العلوي المخروطي والمسنن بالجص • كما تم ترميم واكساء أرضيات مدارج القبة

---

(٣) برئاسة السيد علي ناصر النقشبندي ثم السيد حازم عبدالحميد •

بالجص • كما رممت الهيئة بالجص والحجر الجدران ومرافق مشــهد البرمي (الجعفري) المجاور لمرقد الامام عون الدين واكسائه بالجص • كما اعيد تركيب البــاب الضخم لمشــهد البرمي وهو من المرمر المزخرف والمكتوب • وكان هذا الباب قد سقط بأكمله الا أن جميع قطعه محفوظة وهي بحالة جيدة • كما تم اكمال عقادة الايوان في مدخل المشهد •



الشكل (١٥) : باب مرقد الامام عون الدين في الموصل



الشكل (١٦) : باب مرقد الامام عون الدين في الموصل

سامراء

تمتاز سامراء بالنسبة الى المواقع الاسلامية الكثيرة المنتشرة في العالم الاسلامي بكونها أكبر مدينة أثرية مطمورة تحت الاتربة التي تمتد رقعتها (٤٢) اثنين واربعين كيلومترا من الشمال الى الجنوب و (٦) ستة كيلومترات من الشرق الى الغرب • وان هذه المساحة الشاسعة تجعلها أكبر من مدينة القاهرة حاليا • ولقد اجتذبت سامراء الاخصائيين في الآثار الاسلامية منذ بداية القرن العشرين لا لمساحتها الواسعة فحسب ، بل لانها بنيت وهجرت في بحر (٤٧) سبعة وأربعين سنة • وهكذا ، فان جميع الموجودات الاثرية يجب أن تنسب الى هذه الفترة الزمنية الضيقة • وبذلك أصبحت القطع الاثرية ، منقولة كانت أم غير منقولة ، معيارا تقاس به الآثار الاسلامية الاخرى المماثلة لآثار سامراء في النوع والصنعة والفن وخاصة اذا ما علمنا ان معظم الآثار الاسلامية غير مؤرخة • هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان سامراء تمتاز بآثارها الشاخصة مثل الجامع الكبير المنسوب الى الخليفة المتوكل على الله ، والذي هو الآخر يعتبر أكبر جامع في العالم • اذ ان مساحته تقارب ثمانية وثلاثين ألف من الامتار المربعة [ويليه في الكبر جامع قرطبة في الاندلس ثم جامع أبو دلف في المتوكلية] • وان من الآثار الشاخصة المهمة في سامراء هي بقايا الجوسق الخاقاني المعروف بين الناس بقصر العامة • وتنوف مساحة هذا القصر على النصف مليون من الامتار المربعة • وان أهم الاجزاء الشاخصة من هذا القصر في الوقت الحاضر هو المدخل الرئيسي المعروف بباب العامة [أمام هذا الباب صلب الافشين وعلق رأس بابك

الخرمي] • وان في شمال سامراء ، في الموضع المعروف بالماحوزة ، وقد سميت فيما بعد بالمتوكلية ، هناك بقايا جامع كبير يعرف باسم أبو دلف • ولم يبق من هذا الجامع الا جزء من منارته وأقواسه المتعددة وبقايا المحراب • أما سوره الرئيسي فقد بلى ، اذ انه كان قد بني من اللبن وليس من الطابوق كما هو الحال بالنسبة الى أجزائه الداخلية • ويقع في أقصى جنوبي سامراء بقايا قصر كبير يطلق عليه اسم [بلكوارا] بناه هارون الواثق • وان كل ما بقي من هذا القصر هو بعض الجدران الشاخصة التي كانت مزخرفة بروائع الزخارف الجصية التي نقلت فيما بعد الى متحف برلين •

ومن بين الآثار المهمة الباقية في الجانب الشرقي من سامراء في الوقت الحاضر بقايا دار واسعة ارستقراطية كشفت عنها مديرية الآثار العامة حديثا في موسمها من العمل في عام ١٩٦٣ • ويمتاز هذا « البيت العباسي » بروائع الزخارف الجصية وجمال التشكيلات الهندسية والفنية المتمثلة فيه •

اما في الجانب الغربي من سامراء فهناك قصران • أولهما قصر العاشق الذي كان يعرف بالمعشوق فيما سبق • وبنى هذا القصر على يد الخليفة المعتمد على الله سنة ٢٧٦ هـ ولم يسكنه الا سنتان هاجر بعدها الى بغداد تاركا سامراء الى ما آلت اليه من دمار وخراب •

وان من القصور الاخرى التي كشفت عنها مديرية الآثار العامة كان قصر الحويصلات • ويقع هذا القصر الى شمال قصر العاشق بستة كيلومترات • وان هذا القصر ينسب الى الخليفة المعتصم •

أما القبة المعروفة بالصليبية والتي تقع بقاياها جنوبي قصر العاشق من الضفة الغربية لنهر دجلة فهي على ما يظن كانت ضريحا لثلاثة من الخلفاء العباسيين المنتصر والمعتز والمهتدي • وعلى ذلك فيجوز اعتبار قبة الصليبية أقدم الأضرحة الاسلامية الشاخصة •

ان الآثار الشاخصة في سامراء مرت عليها الف سنة أو أكثر وهي معرضة لعوامل الطبيعة ويد الانسان العابثة وخاصة اذا علمنا ان الكثير من أبنية سامراء لاسيما القصور منها قد بنيت بالطابوق الذي كان دوما موضع طمع سكنة المستوطنات القريبة للاستفادة منه في تشييد أبنيتهم • وهذا ما جعل الخراب شاملا لجميع العمائر الاسلامية في سامراء ، ولم يبق منها شاخصا في مطلع هذا القرن الا أجزاء من النزر اليسير • وعلى ذلك ، فكانت سامراء من أولى مواطن الآثار التي عنيت بها مديرية الآثار العامة وجعلتها في مقدمة المناهج التي وضعتها للشروع باعمال صيانة المواقع العربية والاسلامية في العراق • ففي سنة ١٩٣٧ رممت دائرة الآثار العراقية أجزاء من الاقسام الخارجية لجدران جامع المتوكل ومأذنته المعروفة بالملوية • كما رممت في نفس السنة المدخل الرئيسي للجوسق الخاقاني المعروف بباب العامة • وفي سنة ١٩٥٨ رممت بقايا جامع أبو دلف وكانت في حالة يرثى لها فأصلحت الكثير من أقواسه ومأذنته وهي تشابه الملوية •

وتابعت مديرية الآثار العامة في سنة ١٩٦٢ تنفيذ المناهج الموضوعة للصيانة الاثرية(٤) في سامراء اذ أكملت الاعمال التي كان قد بدىء بها قبل الحرب العالمية الثانية في جامع المتوكل • فبدأت في ترميم الاجزاء الداخلية لجدرانه الاربعة وتنظيف أروقته من الانقاض والاتربة التي قدرت بما لا يقل عن عشرين ألف متر مكعب • ورممت كذلك في موسمها لعام (١٩٦٣) أحد عشر نافذة من نوافذ هذا الجامع التي تشاهد في الجدار الجنوبي أي جدار القبلة [ان مجموع نوافذ هذا الجدار يبلغ ٢٤ نافذة] • وبعد اكمال التنظيف ورفع الانقاض ظهرت التباليط الاصلية للجامع وتم كذلك التوصل الى معرفة التصاميم التفصيلية لبناء الاجزاء الداخلية • وقد تم

(٤) ورأس الدكتور عبدالعزيز حميد هيئات الصيانة الاثرية في سامراء ثم خلفه السيد عواد الكسار •

كذلك العثور على عدد من الاعمدة الرخامية وبعض تيجان هذه الاعمدة •
كما تم العثور على عدد كبير من البلاطات الزجاجية التي كانت تزين الاجزاء السفلى للاقسام الداخلية من جدار القبلة ، والتي أشار اليها الاربلي في (خلاصة الذهب المسبوك) • اذ جاء في صفحة (١٦٣) من كتابه ما يأتي :

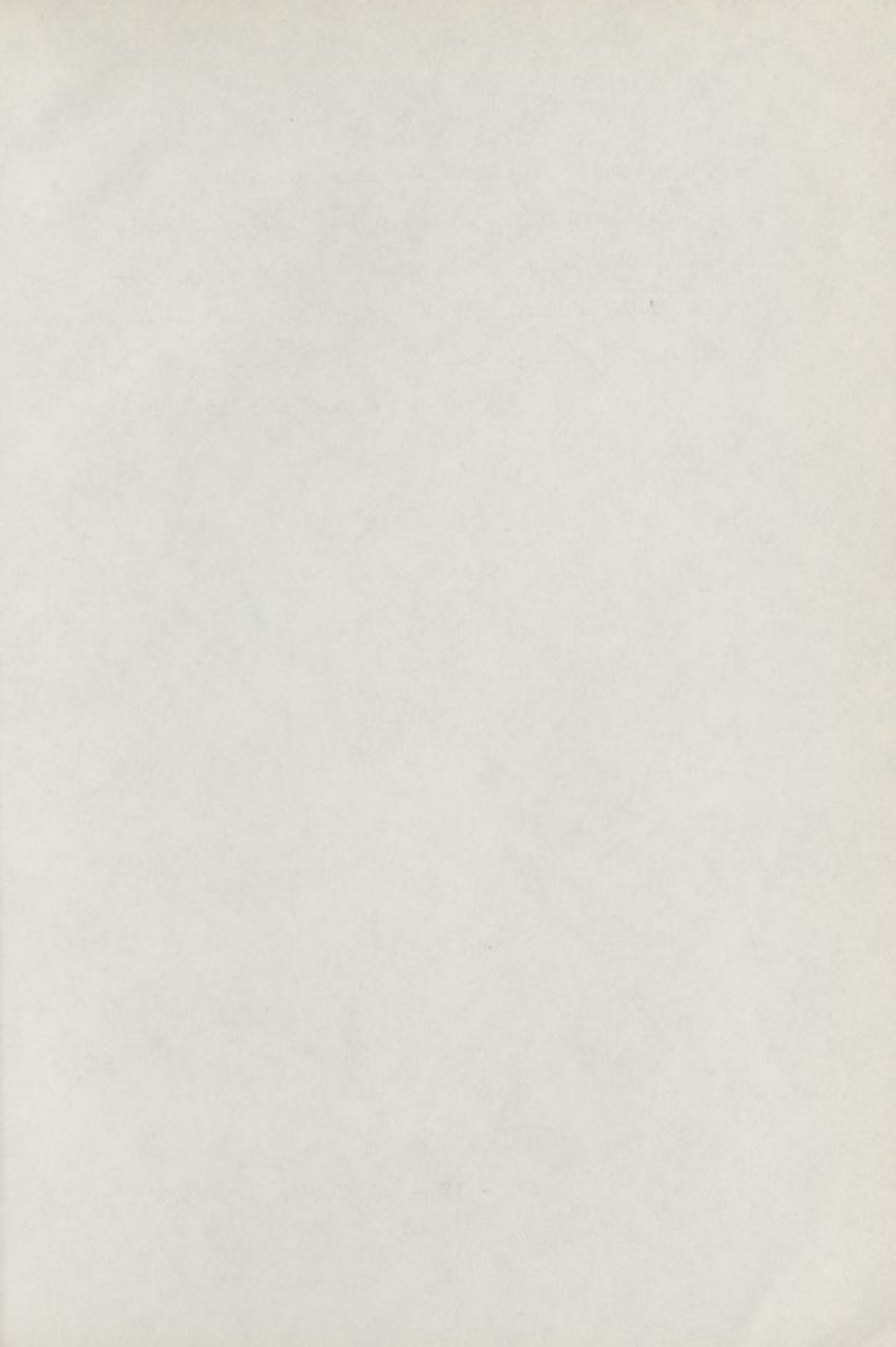
« وجعل وجوه حيطانه مرايا بحيث يرى القائم في الصلاة من يدخل من خلفه وبنى المنارة التي يقال انها من احدى عجائب الدنيا ••• » •

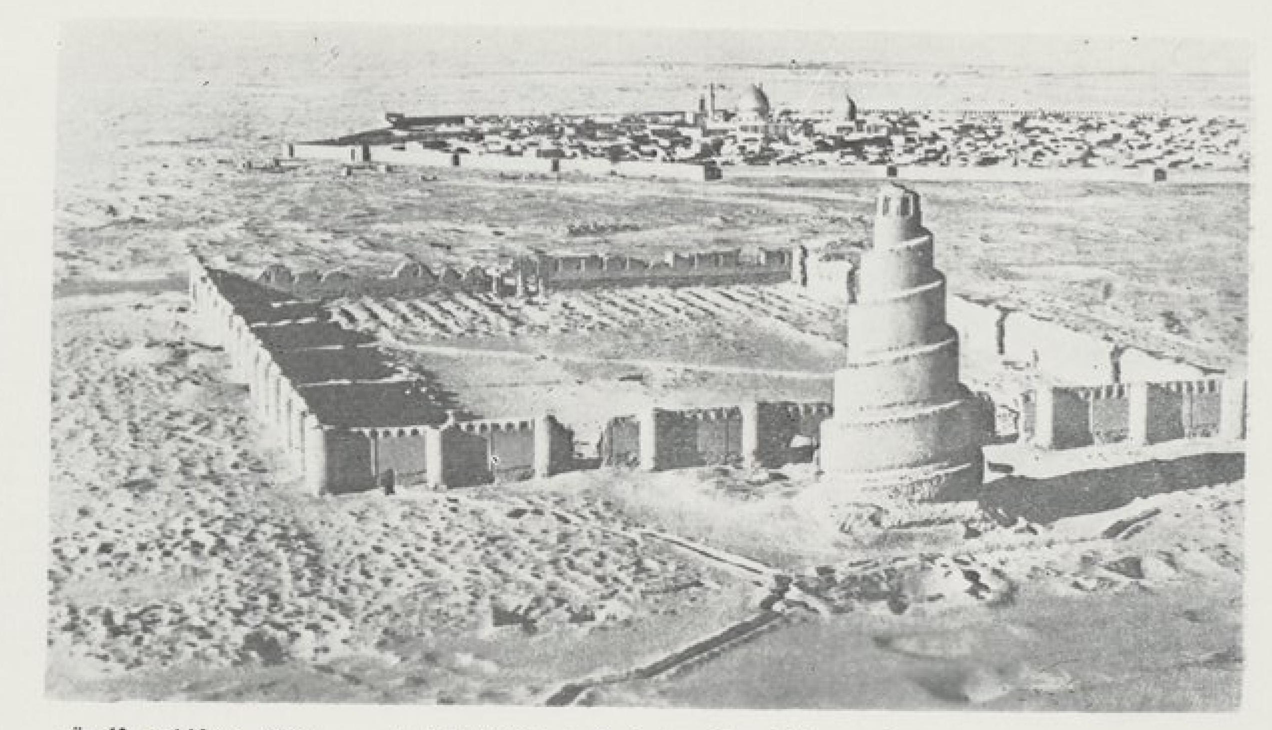
ولقد فسرها خطأ المنقب الالماني المعروف هرزفلد في تقريره الاولي لتنقيات الموسم الثاني في سامراء ، اذ ذكر بان المقصود كان فسيفساء (موزائيك) •

وبعد ان اكتشفت هيئة الآثار للصيانة في سامراء البيت العباسي ، أجرت فيه ترميمات فنية واسعة بالنظر لكونه أقدم بيت اسلامي معروف لحد الآن • وأصبح بذلك نموذجا حسنا لمساكن الطبقة الراقية في سامراء •

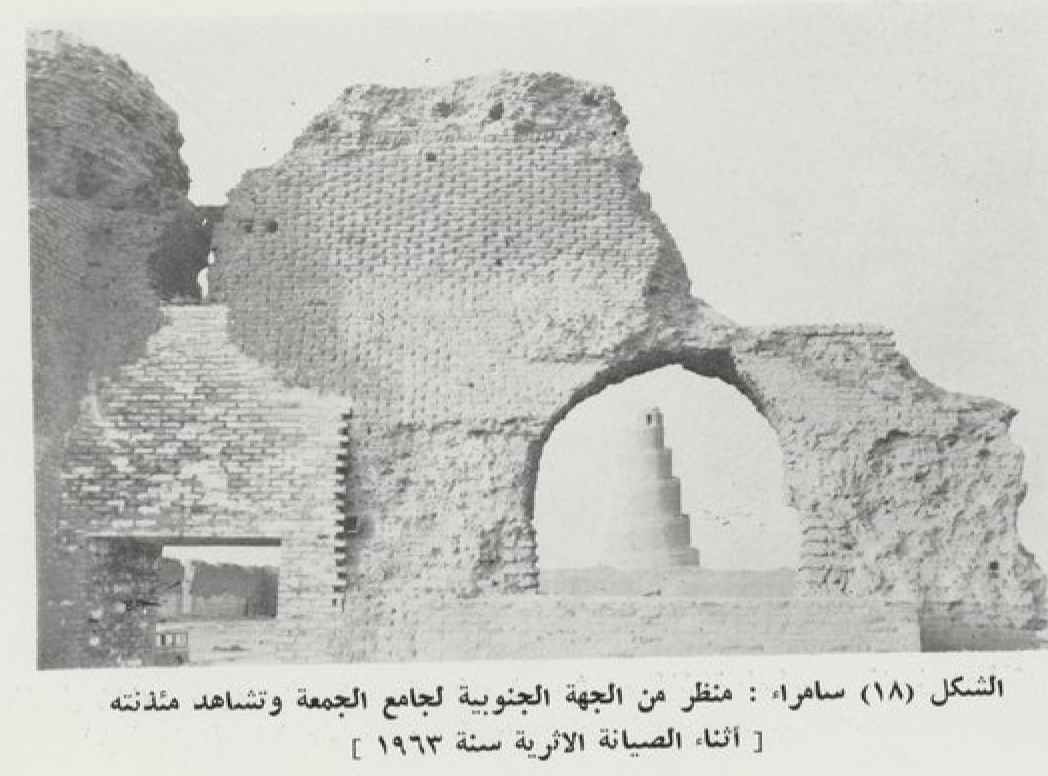
وبنتيجة رفع النقض من الواجهة الشمالية في قصر العاشق ظهرت للعيان بعض المداخل الجديدة للقصر كانت في حالة جيدة من الحفظ • وقد وجد ان أحد هذه المداخل تؤدي الى قاعة مربعة هائلة الارتفاع وبحالة عجيبة من الحفظ اذ لم تعبث بها يد الزمن • غير ان مدخلا آخر وجد انه يؤدي الى ممر طويل ينتهي بقاعة لم نستطع حتى الآن معرفة سعتها أو ما ستؤدي اليه من مرافق أخرى وذلك لكونها ملأى بالاتربة والانقاض التي نأمل ان تزاح في الموسم القادم • وقد عملت مديرية الآثار العامة في نفس الوقت على صيانة أبراج هذا القصر المتداعية • فقد تم ، مثلا صيانة معظم الواجهة الشمالية بابراجها الاربعة ونوافذها المفصصة • وكذلك تم صيانة ستة أبراج أخرى تقع في الاضلاع الثلاثة المتبقية •

أما في الموسم القادم فستشرع هيئة الصيانة الأثرية بازاحة الانقاض من الواجهة الشرقية للقصر ونأمل أن يتم ذلك خلال فترة وجيزة من الزمن ثم سيشرع في رفع الانقاض من جوانبه الاخرى وسترفع كذلك الانقاض من وسط هذا القصر آملين أن يؤدي ذلك الى الكشف عن مفاجئات سارة في عالم الكشف عن التراث الاسلامي الضخم • وسيتوصل بنتيجة ذلك الى احراز المخطط الكامل للقصر •

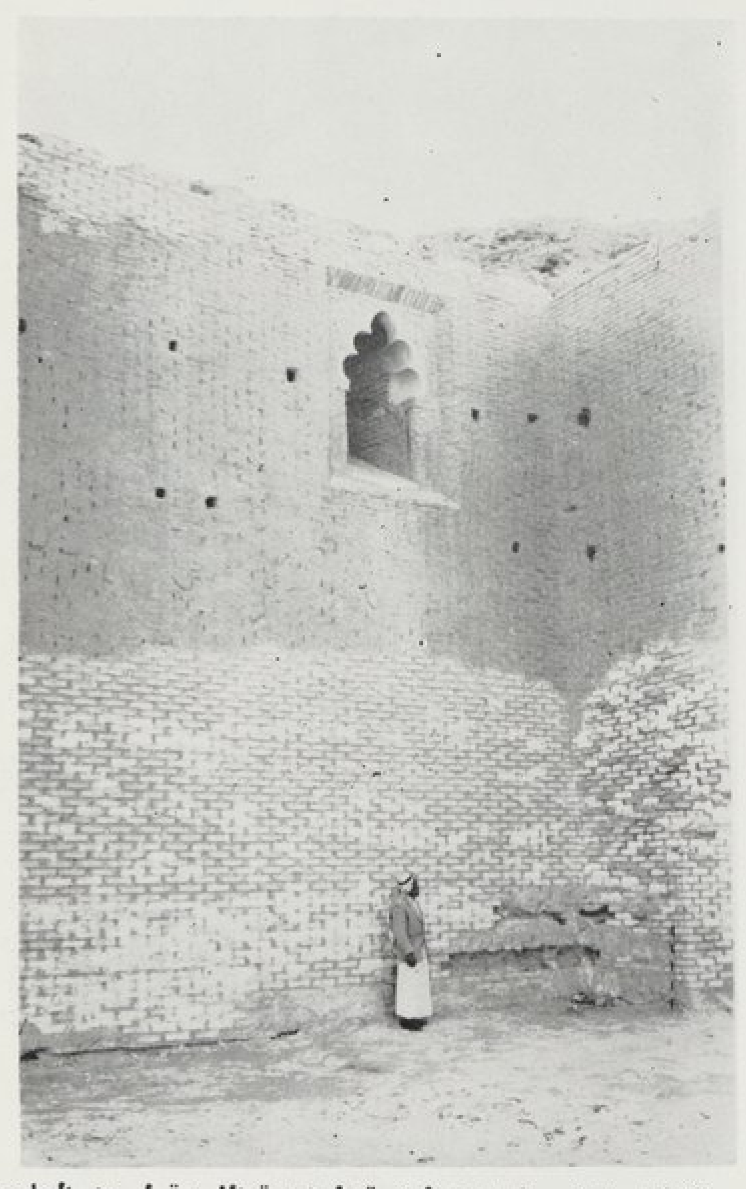




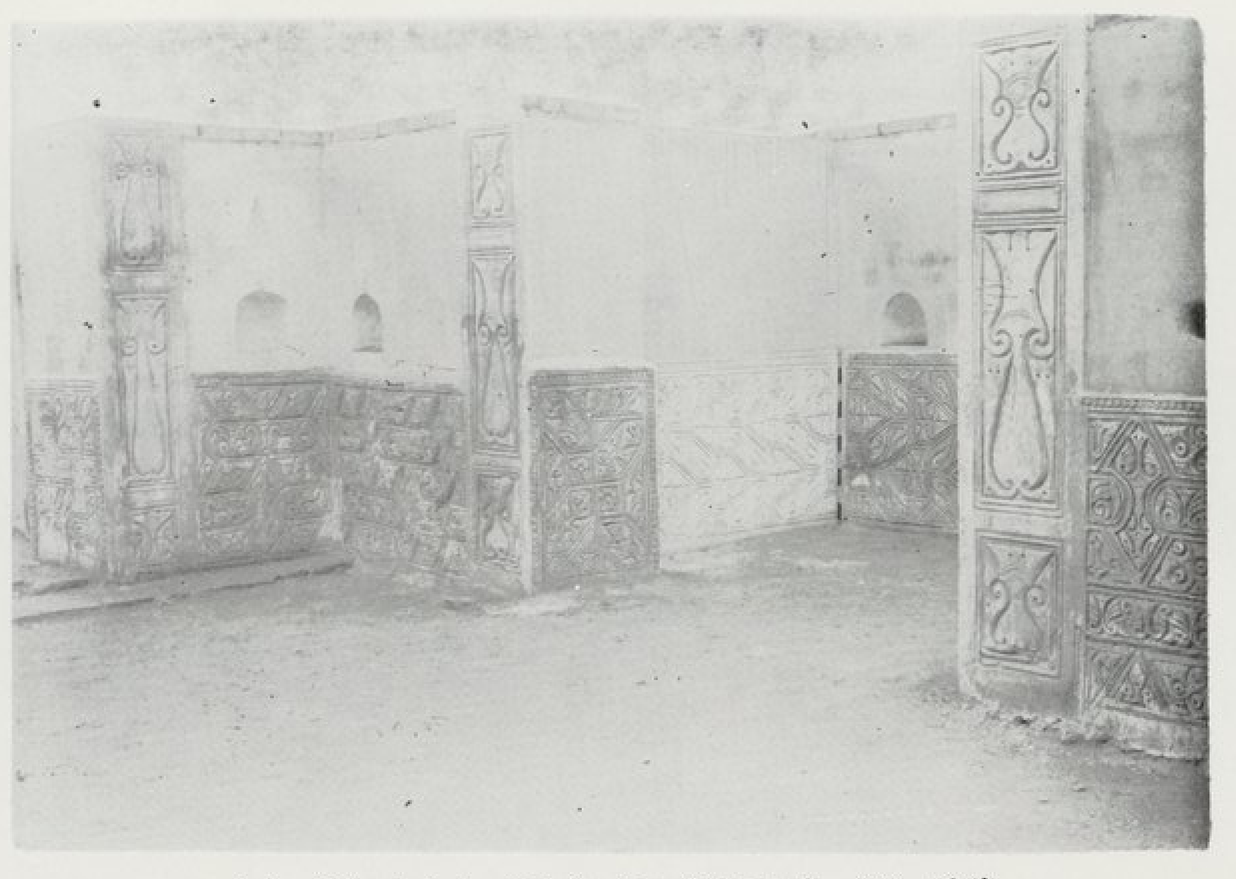
الشكل (١٧) سامراء : المسجد الجامع في سامراء شيده الخليفة العباسي المتوكل ومئذنته الملوية ، قبل أعمال الصيانة الاثرية • « وتشاهد في الصورة مدينة سامراء الحديثة »



الشكل (١٨) سامراء : منظر من الجهة الجنوبية لجامع الجمعة وتشاهد مئذنته
[أثناء الصيانة الاثرية سنة ١٩٦٣]



الشكل (١٩) سامراء : الزاوية الجنوبية الغربية لمسجد الجامع في
سامراء ويشاهد فيه جزء مما تمت صيانته سنة ١٩٦٣



الشكل (٢٠) سامراء : منظر داخلي لأحد البيوت العباسية في سامراء
(منتصف القرن التاسع للميلاد) • بعد الصيانة الأثرية



الشكل (٢١) سامراء : قصر العاشق الذي شيده الخليفة العباسي المعتمد على الضفة الغربية لدجلة في سامراء ·
وتشاهد الزاوية الشمالية الغربية لهذا القصر والحنايا الزخرفية التي أعيدت الى شكلها الأصلي سنة ١٩٦٣



الشكل (٢٢) سامراء ـ قصر العاشق : الزاوية الشمالية الشرقية ويظهر فيها الجناح الشرقي من الجانب الشمالي لقصر العاشق في سامراء (بعد الصيانة الاثرية)

ضريح الامام محمـد الدوري

انه من نوع الأضرحة التي انتشرت في العراق وايران وآسيا الصغرى منذ العصر السلجوقي • ولدينا في العراق خمسة أضرحة من هذا النوع وكلها متشابهة وهي : (١) ضريح حسن البصري في الزبير [وباشرت مديرية الآثار العامة بصيانته في منتصف شهر آب ١٩٦٤] • (٢) ضريح الامام عمر السهروردي في بغداد قرب الباب الوسطاني في محلة الشيخ عمر (٣) ضريح الامام نجم الدين في مدينة حديثة (٤) ضريح الامام محمد الدوري (٥) ضريح الامام عون الدين في الموصل (٦) ضريح الامام يحى أبو القاسم في الموصل •

ان ضريح الامام محمد الدوري مربع الشكل ينتهي من الاعلى بقبة مخروطية مزينة من الخارج والداخل بالزخرفة المعمارية المعروفة بالمقرنصات • ونسب هذا الضريح الى الامام محمد بن موسى بن جعفر الكاظم بسبب وجود لوحة حجرية مبنية في يمين مدخل الضريح المذكور تزينها كتابة نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا المسجد المبارك تربة الامام ابو عبدالله محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابيطالب صلوات الله عليهم أجمعين وهو موضع •• •• رحم الله من زاره وأسعده •• •• لله الملك » •

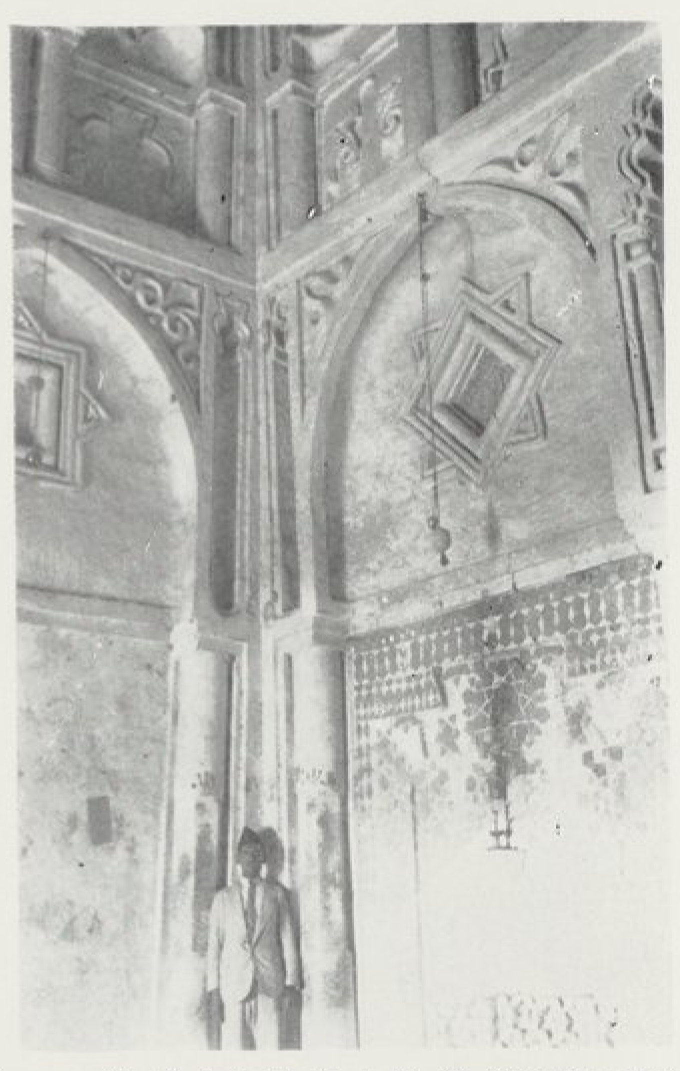
غير ان هناك نصا في داخل الضريح بالخط الكوفي المزهر ينص على ان شرف الدولة مسلم بن قريش الامير العقيلي هو الذي أمر ببناء هذه القبة • لكن الجملة هذه قد تبعها كلمة رحمه الله • وبما ان مسلم بن

قريش كان قد قتل في احدى معاركه عام **٤٧٦** للهجرة فان ذلك يحتم علينا ان نعتبر زمن بناء هذه القبة يلي هذا التاريخ •

وأوفدت مديرية الآثار العامة هيئة فنية[٥] في **١-٨-١٩٦٣** لصيانة ضريح الامام الدوري فتم ترميم القبة من الخارج وكانت متداعية • ثم قامت الهيئة بعد ذلك بتنظيف الساحة المحيطة بالضريح للتوصل الى ماهية الابنية في المنطقة •

---

(٥) برئاسة الدكتور عبدالعزيز حميد •



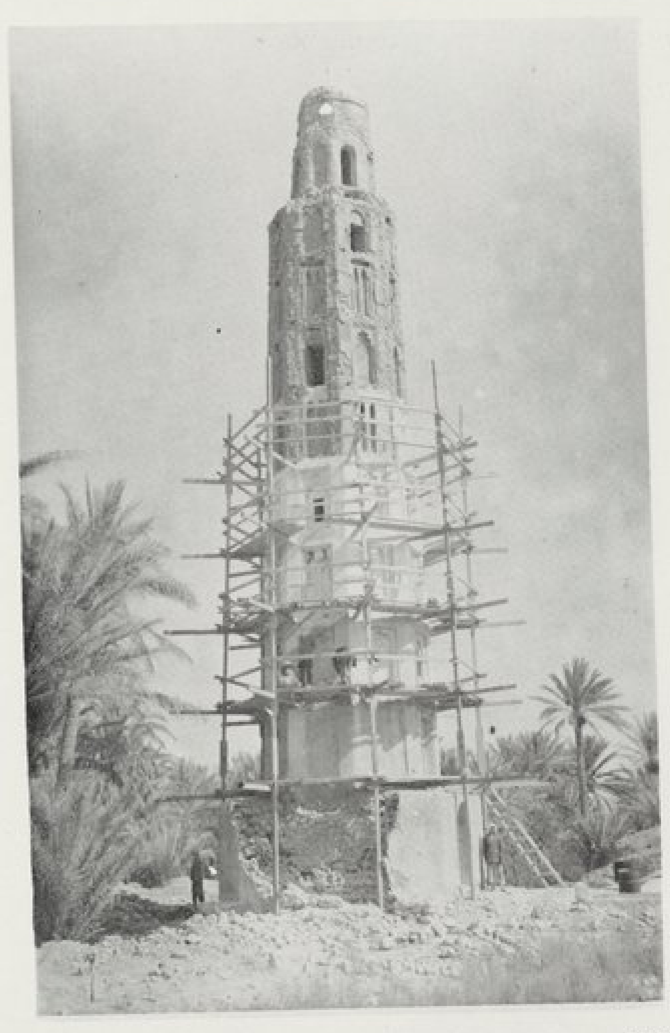
الشكل (٢٣) : الزخارف التي تزين جدران مشهد أمام الدور من الداخل



الشكل (٢٤) : مشهد امام الدور قبل أعمال الترميم



الشكل (٢٥) : «مشهد امام الدور من القرن الثاني عشر للميلاد
[بعد اعمال الترميم]



الشكل (٢٦) مئذنة عانة : من القرن الحادي عشر للميلاد
وهي فريدة في شكلها . سحبت الصورة في اثناء عمليات الترميم

عـــانـه

أوفدت مديرية الآثار العامة في منتصف الشهر الاخير من عام ١٩٦٣ هيئة فنية[٦] الى قضاء عانه لاجراء اعمال الصيانة الاثرية في جزيرة القلعة وموقع المشهد في عانة • وأنجزت الهيئة صيانة القسم الاعظم من مأذنة القلعة ، وهي مأذنة من العهد الاتابكي مثمنة الشكل يبلغ ارتفاعها حوالي أربعة وعشرين مترا وقطر قاعدتها خمسة أمتار تقريبا • وقد ثبتت الزخارف والعضادات في أوجه المأذنة الثمانية •

ولقد عنيت الهيئة بتقوية وصيانة أسافل الجدران في الابراج الشمالية للقلعة التي تقع في وسط الفرات وكذلك أنجزت ترميم وصيانة الجدران الجانبية لتلك الابراج وتقوية العقود والنوافذ والمشاكي داخل تلك الابراج • اما أعمال الهيئة في موقع المشهد الذي يبعد عن بلدة عانة بمسافة ثمانية كيلومترات الى الجهة الغربية منها فقد تم ازالة الاجزاء المتآكلة من أسس القبة العثمانية واعادة بنائها بالكونكريت المسلح ومن ثم بالحجر والاسمنت الى ارتفاع يزيد على المترين وبعد ذلك تسييعها بالجص بشكل ينسجم مع التسييع الاصلي • كما تم ازالة التسييع القديم في أوجه تلك القبة واعادة التسييع من جديد بالجص • كما رممت الشقوق الحاصلة في جدران القبة العثمانية الاربعة من الداخل والخارج •

وهناك جامع قديم متصل بالقبة العثمانية يتألف من أجزاء عديدة قامت الهيئة باعادة العقادات المتهدمة من ذلك الجامع وخاصة قبة أبو ريشة وسدت

---

(٦) برئاسة السيد كمال منصور عباده ثم خلفه السيد خليل القبطان •

الفراغات الحاصلة فيها • كما انجزت ترميم قبة عماد الدين زنكي ابن مودود وهي من العهد الاتابكي [٥٨٩ هـ] وفق ما ذكرتها الكتابة الموجودة في نطاق يدور حول القسم الاعلى من القبة • وان الهيئة أزالت الانقاض الكثيرة المتراكمة في مرافق الجامع وأظهرت التخطيط الاصلي وظهرت بعض أسس الدعامات التي كان يستند عليها عقود ذلك الجامع وأعادت تلك الاسس الى ارتفاع متر واحد تقريبا لغرض اظهار المخطط الاصلي لزائريه كما أنجزت الهيئة ازالة الاجزاء المتآكلة في محراب جامع المشهد واعادة بنائها بالاسمنت والحجر الى ارتفاع يزيد على المتر والنصف وتسييع تلك الاجزاء بالجص بشكل ينسجم مع الاجزاء الباقية •

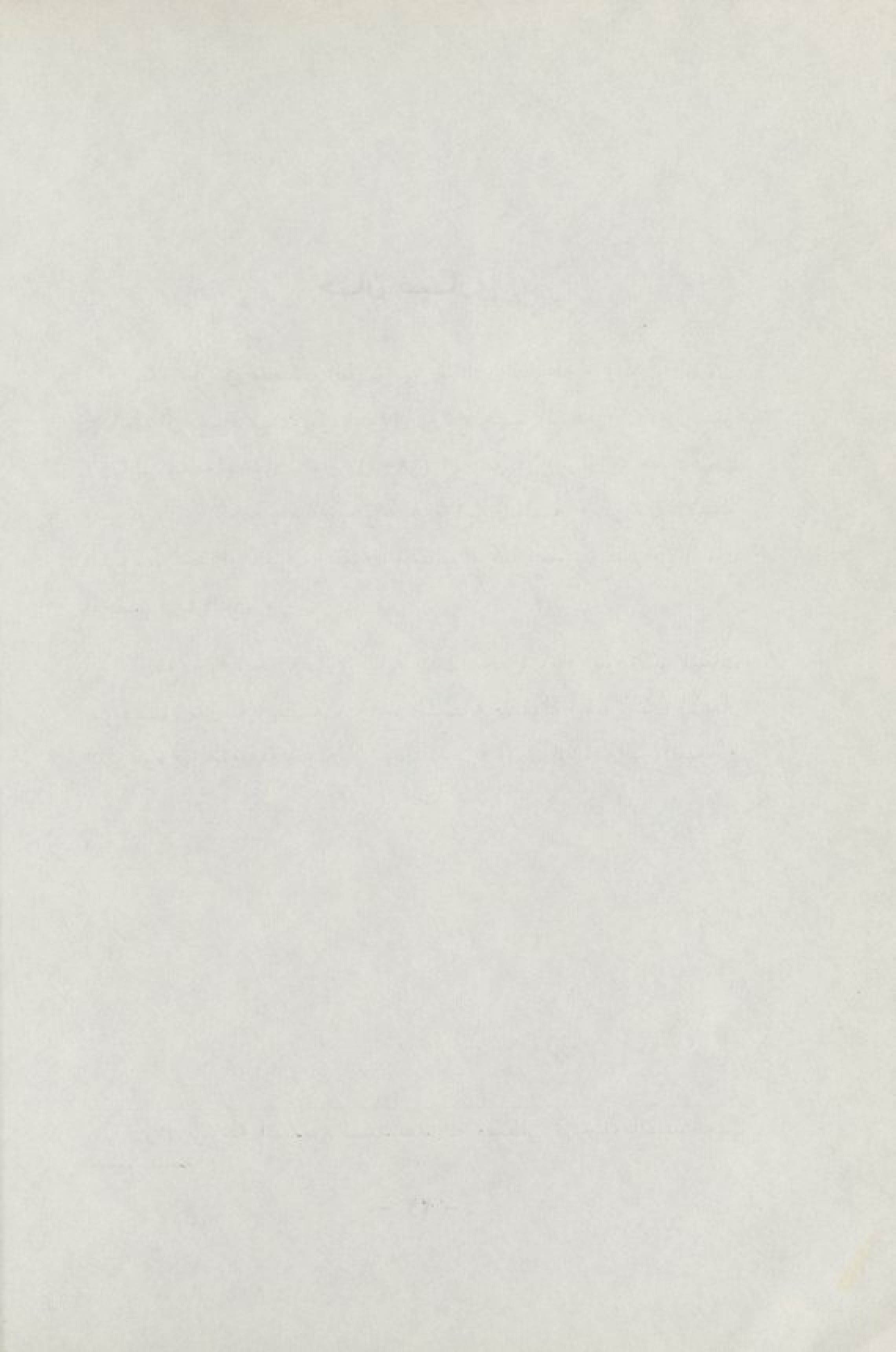
خـان ضـاري

بقايا خان في منتصف الطريق بين بغداد والفلوجة • وكانت الخانات في العـراق تبنى على طريق القوافل ليرتاح فيهـا المسافرون • وبالنظـر لارتباط المنطقة باحداث ثورة (١٩٢٠) الوطنية في العراق ، فقد اهتمت مديرية الآثار العامة باعمار وصيانة هذه البناية المهمة • فرممت الاقسام السفلى من جدران الغرف وسقوفها المعقودة ، كما أعيد بناء قسم من السور المحصن لهذا الخان •

وتقع جوار خان ضاري بناية كانت مخفراً أثناء الثورة ثم أشغلت من قبـل مدرسة المنطقـة • وهذه البنـاية مشمولة أيضا بأعمال الاعمار التي تقوم بها هيئة فنية خاصة[٧] ندبتها مديرية الآثار العراقية لهذه المهمة •

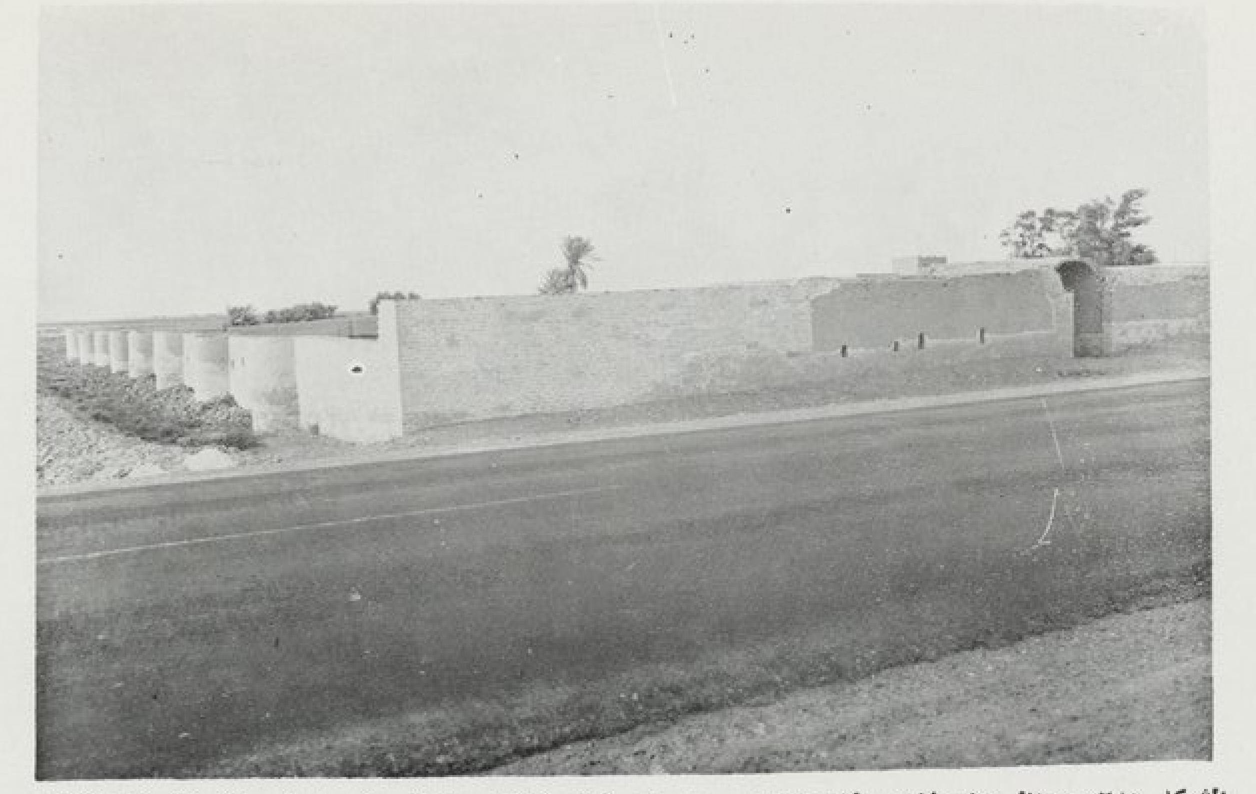
---

(٧) برئاسة المهندس السيد عبدالاله مصطفى ثم خلفه السيد نجيب سليم كيسو •

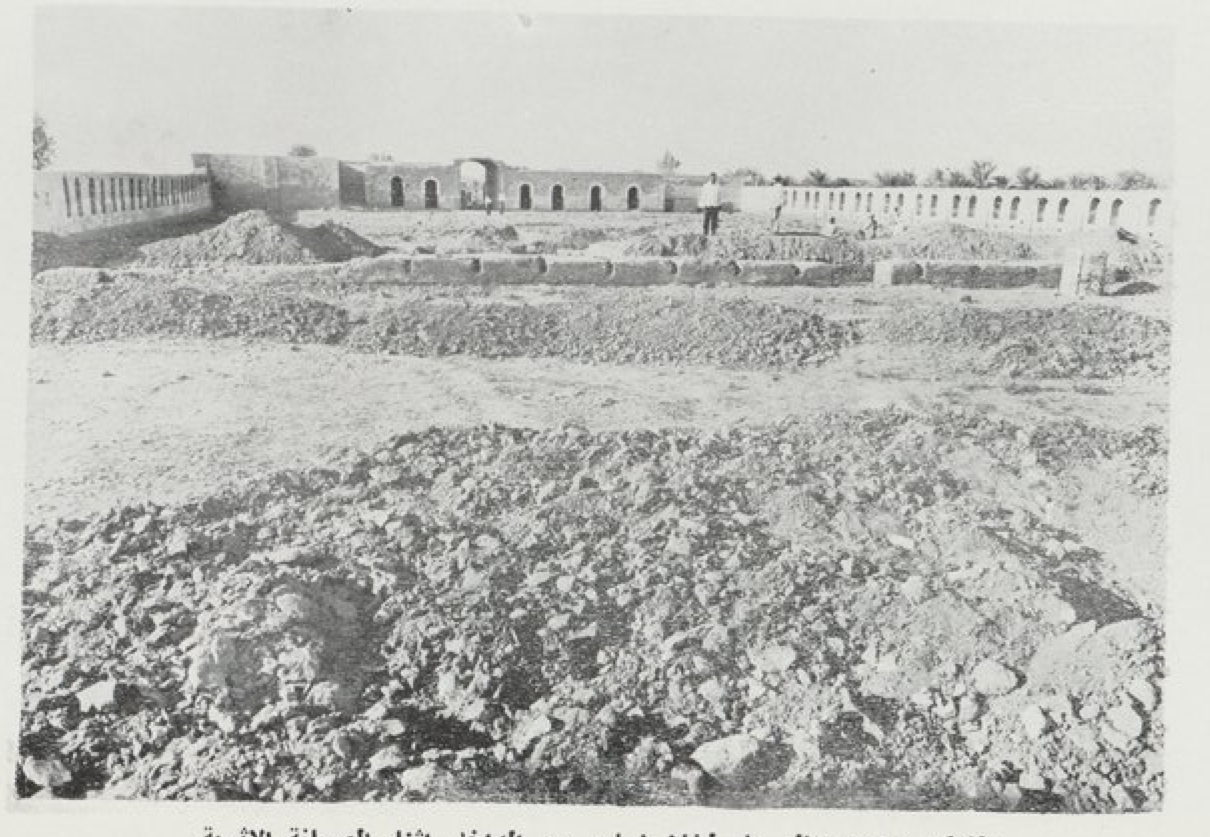




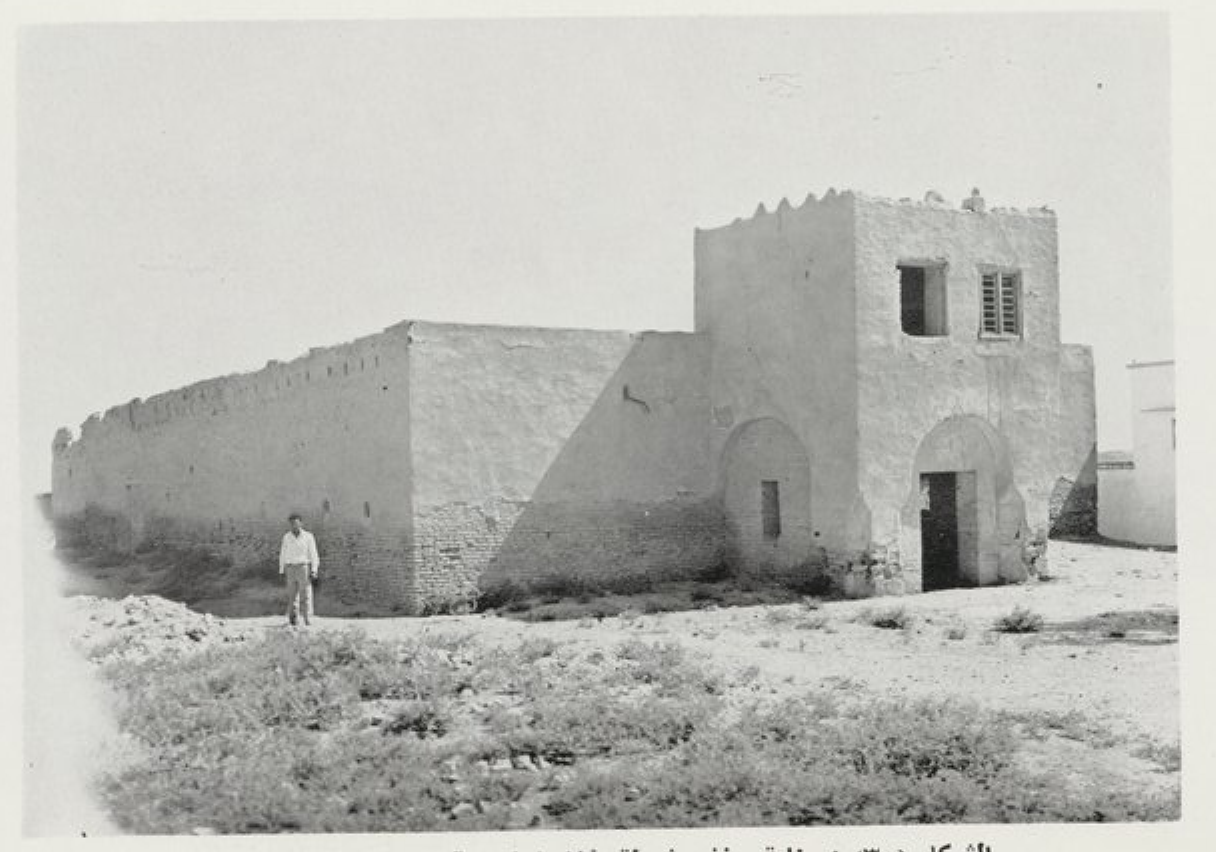
الشكل (٢٧) خان ضاري : منظر عام خارجي لخان ضاري قبل الصيانة الأثرية



الشكل (٢٨) : منظر عام خارجي لخان ضارى سحب من الزاوية الجنوبية الغربية بعد الصيانة الاثرية (١٩٦٤)



الشكل (٢٩) منظر عام لخان ضارى من الداخل اثناء الصيانة الاثرية



الشكل (٣٠) : بناية مخفر شرطة خان ضاري قبل الصيانة الاثرية

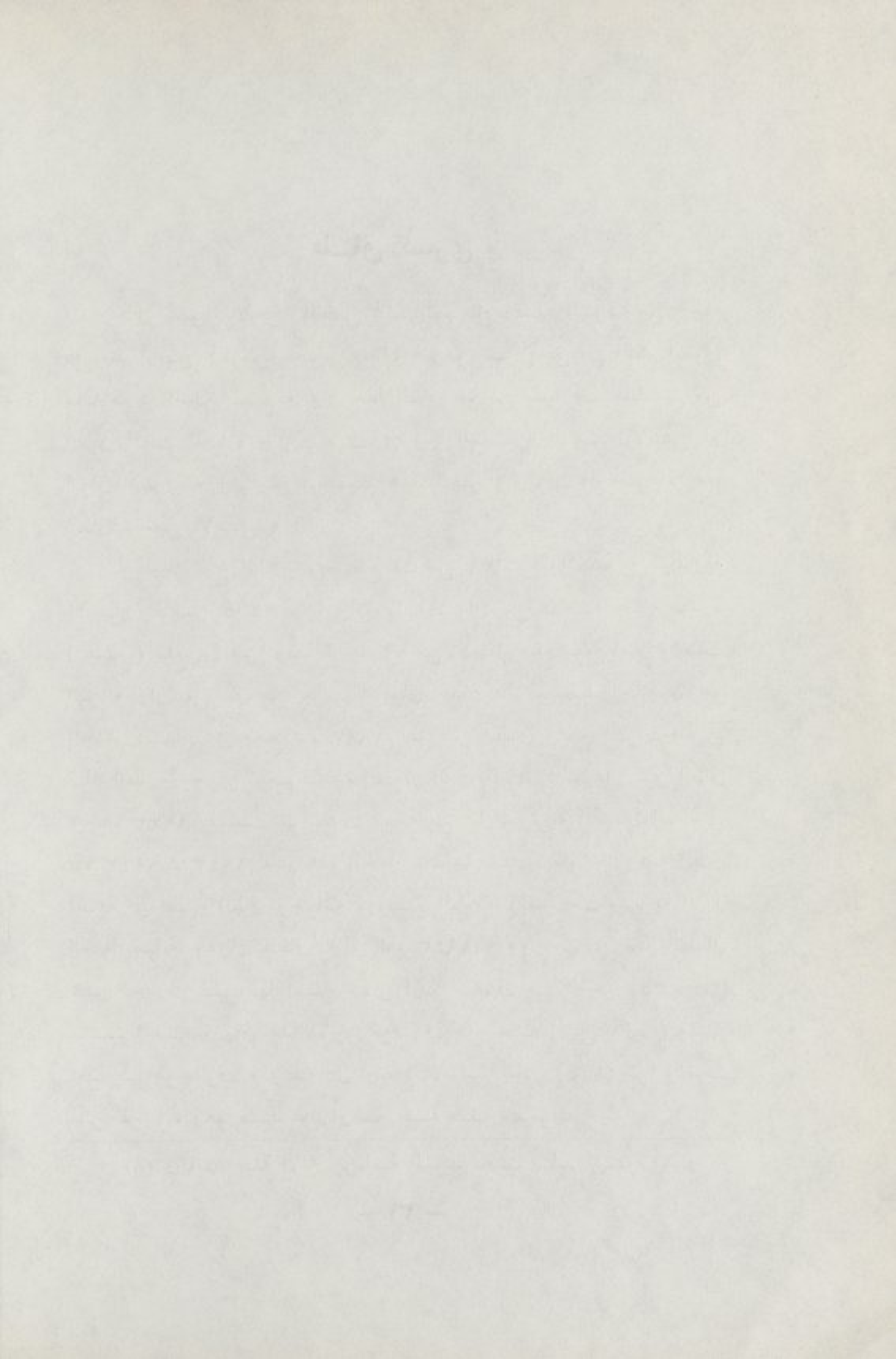
طـاق كسرى

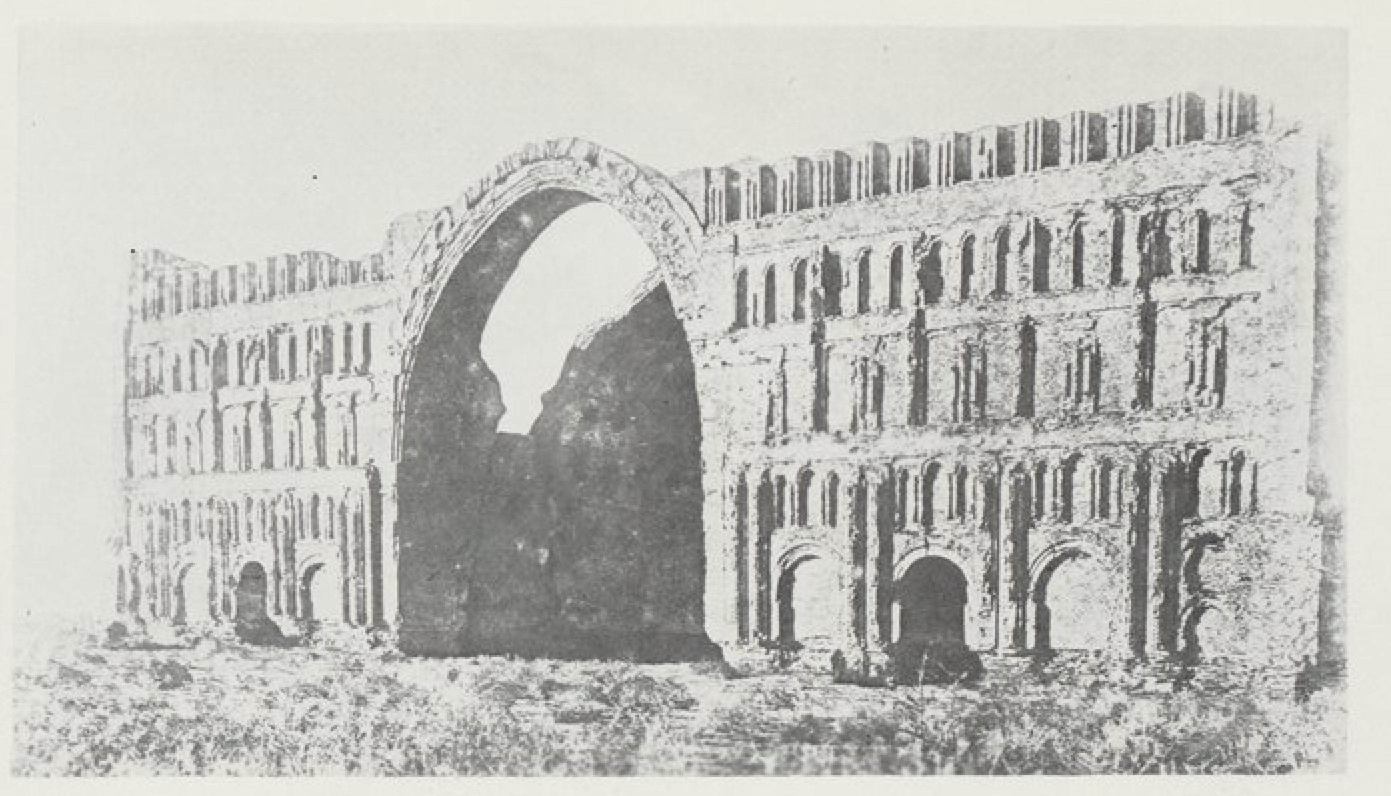
طاق معقود بالآجر والجص قائم اليوم على الضفة الشرقية من دجلة على بعد أربعين كيلومتراً جنوبي بغداد • وهو يعتبر بحق من أعظم الطوق واعلاها في العالم القديم • وان هذا الطاق هو من بقايا قصر ساساني من القرن الثالث للميلاد وكان يعرف في أيام العباسيين بالقصـر الابيض أو ايوان كسرى • ولم يبق من معالم هذا القصر في الوقت الحاضر الا هذا الطاق وبعض الأسس •

ويبلغ ارتفاع الطاق عن سطح الارض ٣١ مترا والمسافة بين جداريه الايمن والايسر ٢٥٫٥ مترا وامتـداد الايوان من فتحتـه حتى صدره (عمقه) يبلغ ٤٨ مترا وسمك جدرانه من الأسفل يبلغ سبعة أمتار ونصف المتر • وان على كل من جانبي الايوان جدار قائم ، سقط أحدهما وهو الجدار الشمالي في ربيع عام ١٨٨٧م على اثر فيضان واسع لنهر دجلة في ذلك العام • وجرى ترميم لقاعدة الجدار الذي ما زال قائما على يمين الطاق في عام ١٩٢٢ بالسمنت ثم شيدت دعامة من قبل مديرية الاشغال العامة في عام ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ لدعم هذا الجدار الشاهق الذي يعلو حتى قمة الطاق اضافة الى صيانة الطاق وجوانبه في نفس العام • ولقد قامت مديرية الآثار العامة بصيانة جدران الطاق[٨] في عام ١٩٦٣ • ووجدت في تحرياتها ان هذه الجدران ليس لها أسس سوى اربع صفوف من الآجر (٣٥ × ٣٥) سنتيمتراً مبنية • وان هذا الآجر مرصوف على جانبه (على گازه) وليس أفقيا كما هو مألوف • وعليه فان ارتفاع الاساس يعادل (١/٥) مترا ونصف المتر تقريبا ، وهو مشيد على أرضية طينية صلبة مضغوطة •

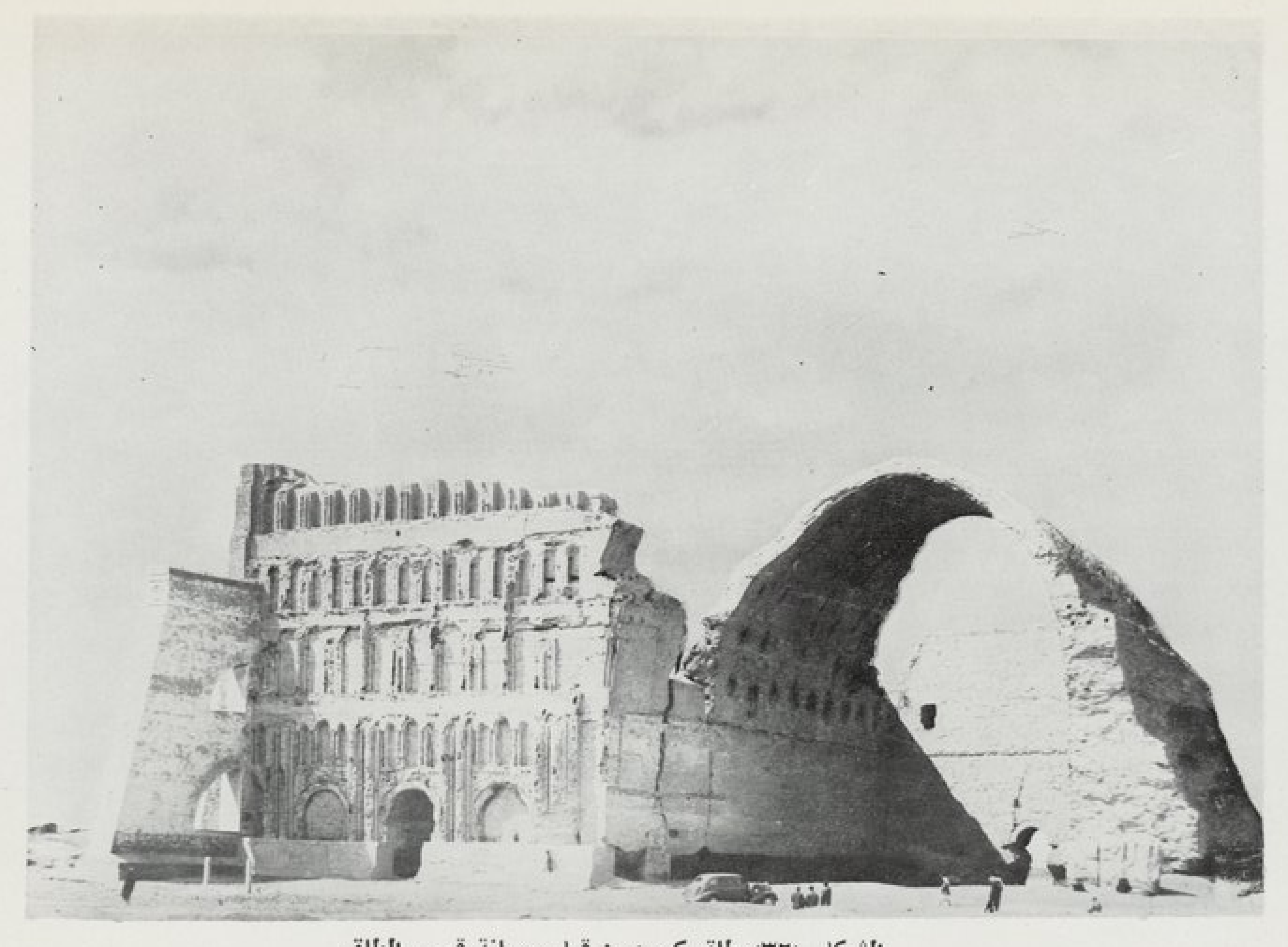
---

(٨) وكانت هيئة الآثار برئاسة السيد نجيب سليم كيسو •





الشكل (٣١) طاق كسرى : قبل سقوط واجهة الجناح الايسر للبناية في ربيع سنة ١٨٨٧ م



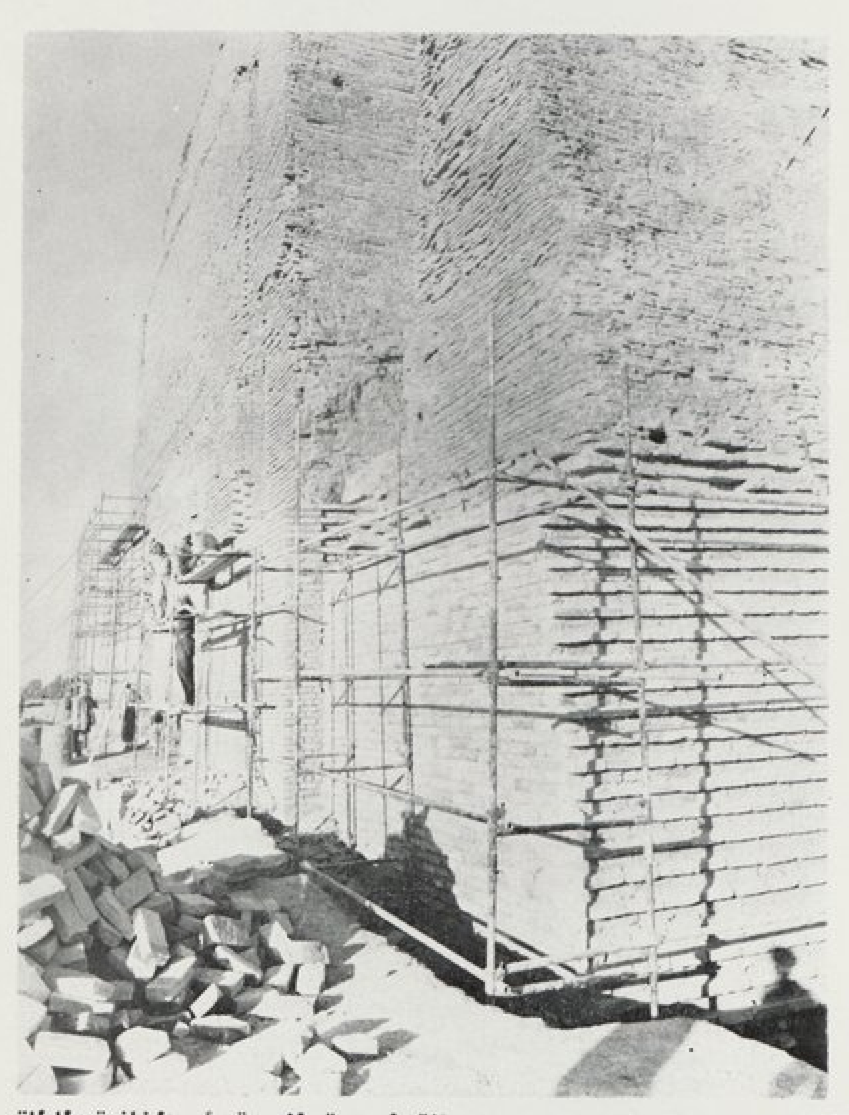
الشكل (٣٢) طاق كسرى : قبل صيانة قوس الطاق



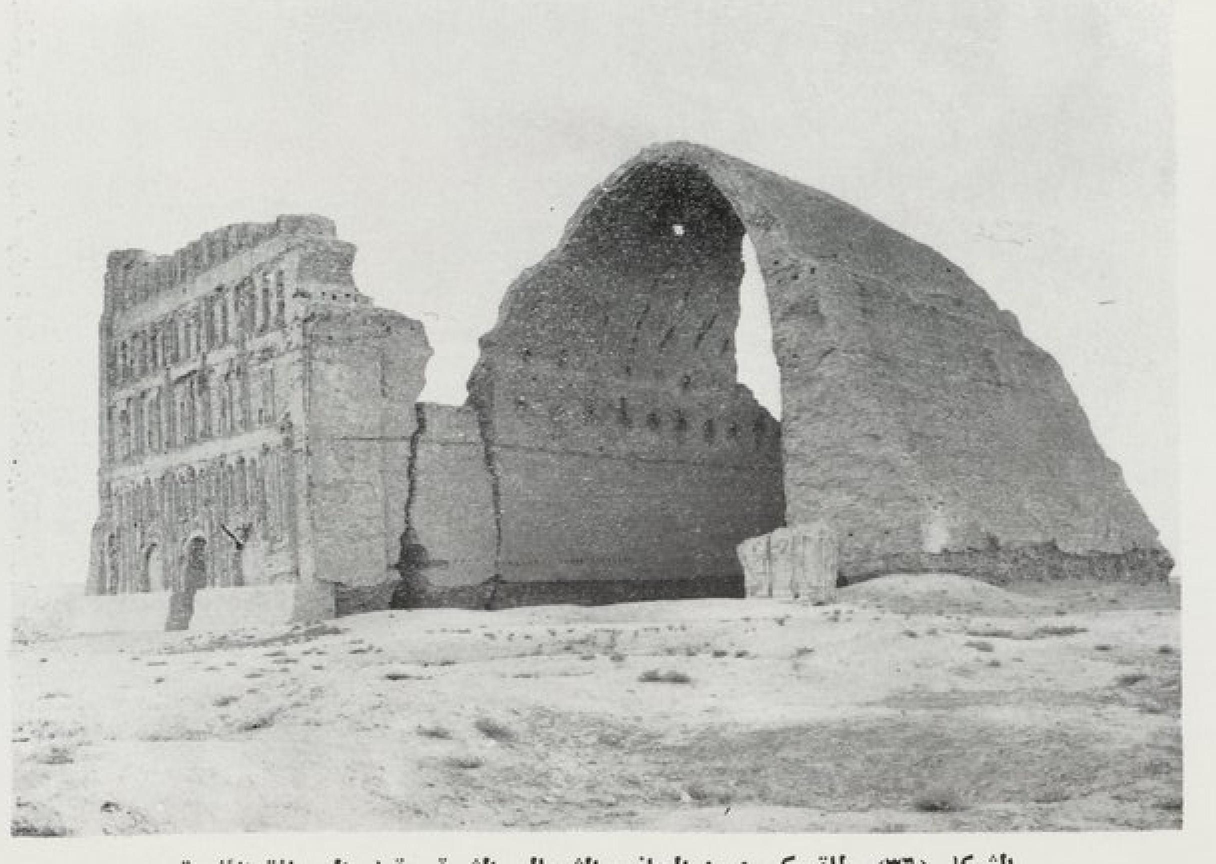
الشكل (٣٣) طاق كسرى : بعد صيانة جوانب من الطاق



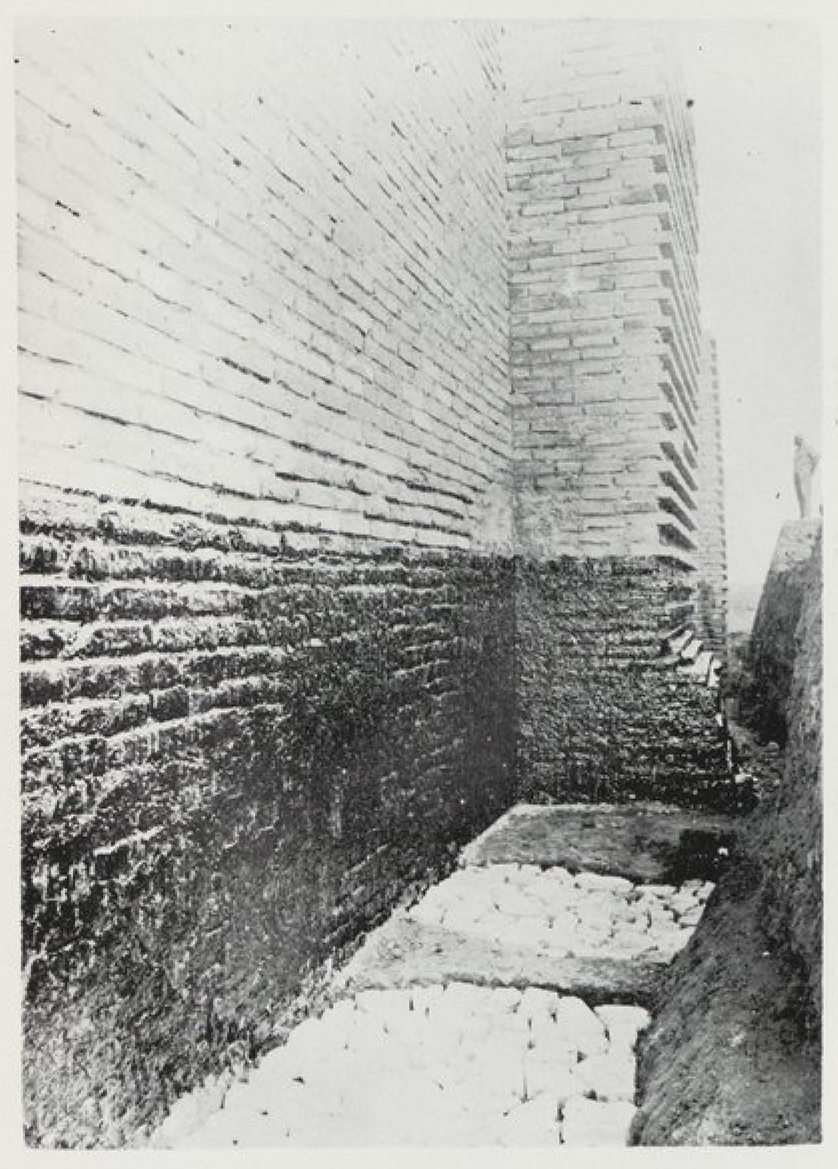
الشكل (٣٤) طاق كسرى : القسم الجنوبي الغربي قبل الصيانة الأثرية



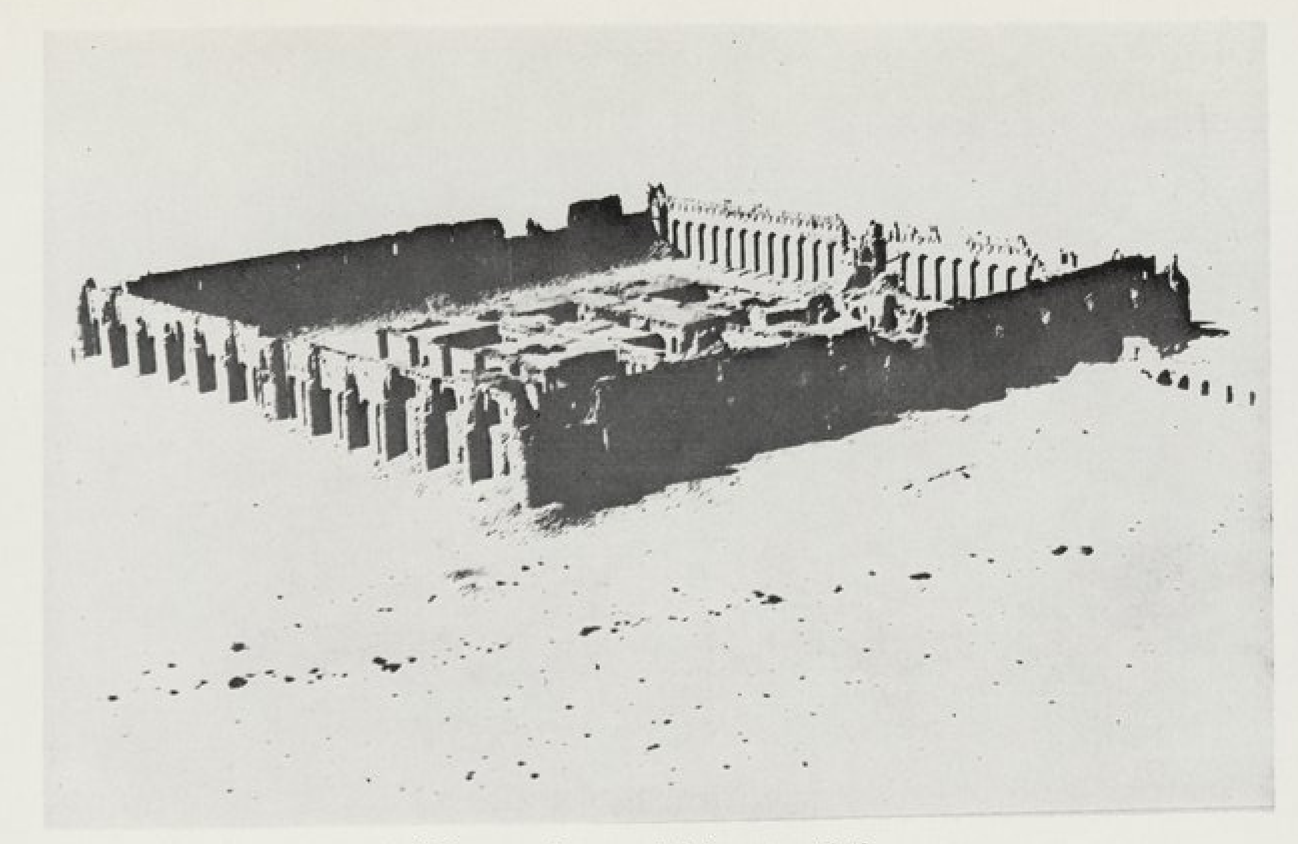
الشكل (٣٥) طاق كسرى : بعد صيانة الواجهة الغربية (أي الخلفية) للطاق



الشكل (٣٦) طاق كسرى : الجانب الشمالي الشرقي قبل الصيانة الأثرية



الشكل (٣٧) طاق كسرى : عملية تزفيت أسس الضلع الشمالي من الأسفل أثناء الصيانة الأثرية .



الشكل (٣٨) الاخيضر : منظر جوي للاخيضر

حصــن الاخيضر

قصر واسع منيف متعدد الاجزاء والمرافق في داخل حصن منيع يقع في البادية جنوب غربي كربلاء بنحو خمسين كيلومترا ويبعد بمقدار مائة واثنين وتسعين كيلومترا جنوب غربي بغداد • والاخيضر من أروع وأعظم الآثار القائمة في العراق ، اذ ينفرد بضخامته وهندسته • وقد بقيت معالم القسم الاعظم من أجزائه قائمة محفوظة مما يسهل أمر الصيانة والترميم • وان هذا الحصن المنيع أبعاده ١٧٥ × ١٦٩ مترا • وتبلغ مساحة القصر الذي في داخله ١١٢ × ٨٢ مترا • وان هذه المساحات الواسعة هي التي حتمت وضـع منهج واسع ينفذ في عدة سنوات لصيانة هذا الموقع المهـم • وباشرت هيئات[٩] الصيانة الاثرية الموفدة من قبل مديرية الآثار العـامة اعتبارا من عام ١٩٦٠ برفع الانقاض والأتربة المتراكمة في مرافق القصر الـكثيرة • كما عملت على صيانة الاجزاء المتداعية أو الساقطة مستعملة في ذلك الحجارة الاصلية المتساقطة من الابنية والجص المعمول محليا ، وهي المواد التي بنى بها القصر نفسه •

ولقد اختلفت آراء الباحثين حول زمن بناء الاخيضر ولـكن الرأي الراجح هو أنه من الآثار العربية الاسلامية ومن عمارات المنتصف الثاني من القرن الثاني الهجري اعتمادا على نوعية الريازة العامة في البناء ودراسة اللقى التي عثر عليها اثناء التحريات الاثرية في الموقع حيث ان كلها تعود للفترة الزمنية المذكورة •

---

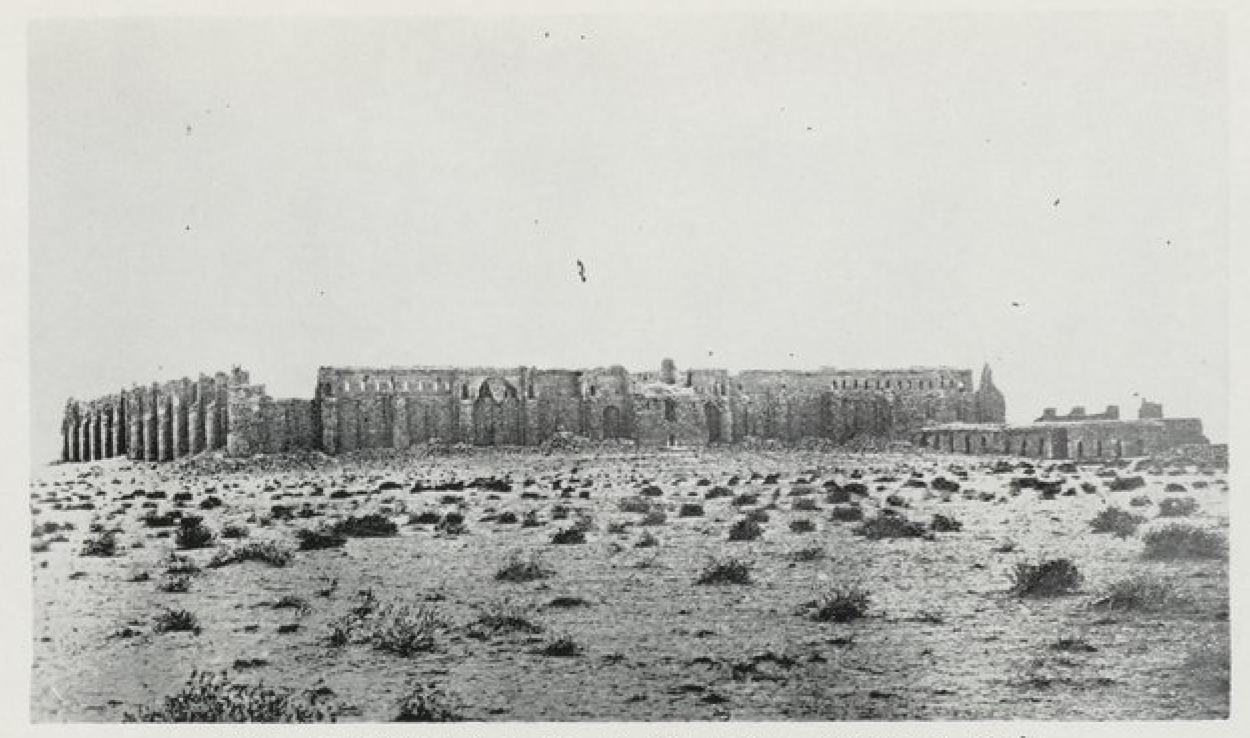
(٩) وكانت هيئات الصيانة الاثرية في الاخيضر برئاسة السيد محمد باقر الحسيني ثم السيد علي محمد مهدى •

وقد شيد الاخيضر في موضع ملتقى طرق بادية مهمة في داخل العراق وخارجه • فكانت تلك الطرق تربط ما بين حلب والبصرة من جهة وبين العراق وبادية الشام وهضبة نجد ، أي انه كان من طرق القوافل البرية المهمة بين بلاد الشام والبحر المتوسط وبين المحيط الهنـدي ولا سيما قبل اكتشاف رأس الرجاء الصالح وانشاء قناة السويس •

وشملت أعمال التحري والصيانة الاثرية في موسم (١٩٦٤) الذي بدأ في الاسبوع الاول من حزيران للسنة المذكورة المدخل الشرقي وهو أحد المداخل الاربعة للحصن • كما شملت البيت الشمالي الشرقي وهو احد البيوت الاربعة الرئيسية الموجودة في الحصن وكذلك البيت الجنوبي الشرقي • وقد تمت اعادة بناء قبو القاعة الرئيسية في الحصن وصيانته مع قاعات الاستقبال الاخرى والعمل جار في استظهار وصيانة الاقسام المهمة من بناية الحرس •



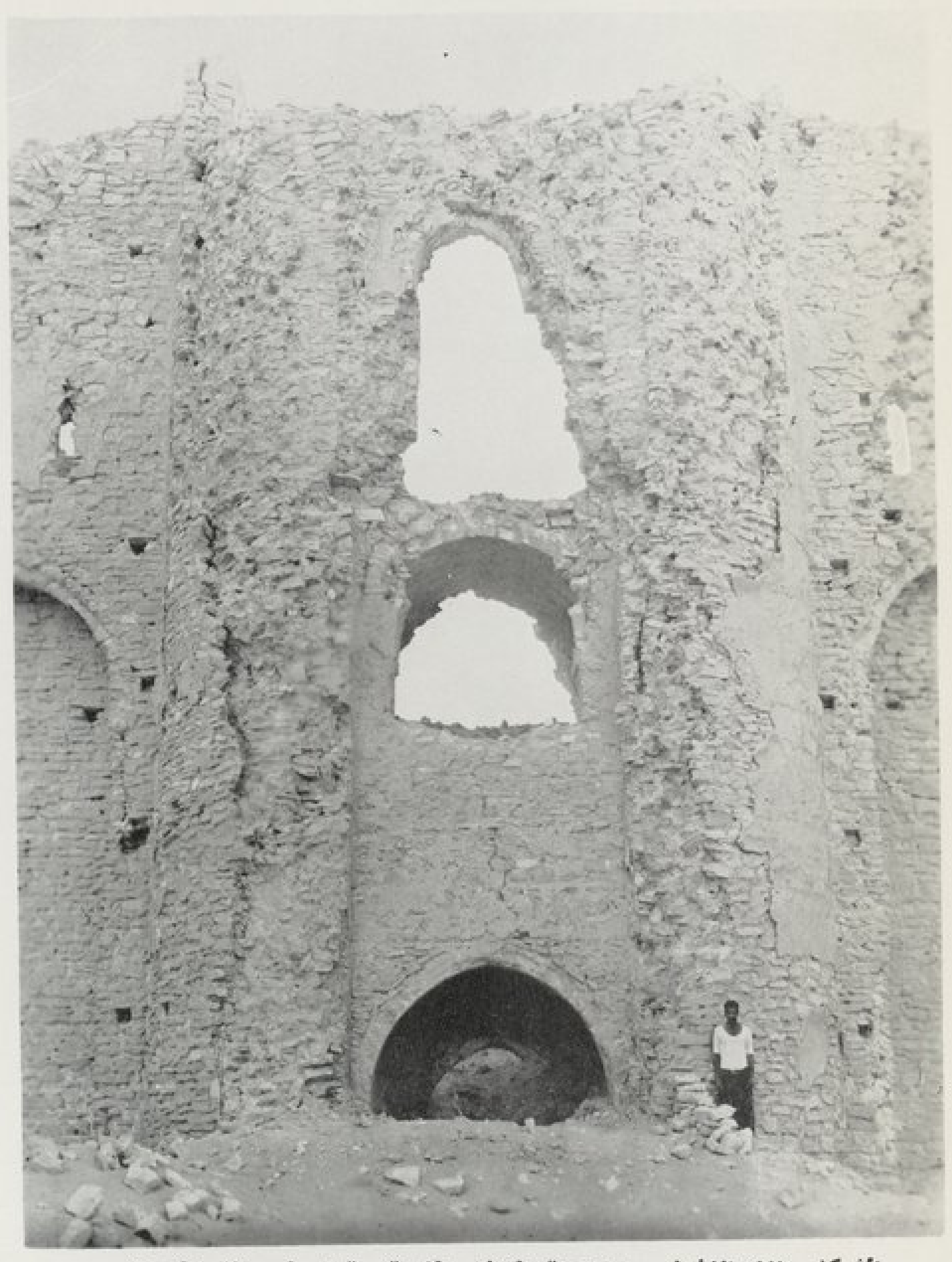
الشكل (٣٩) الاخيضر : منظر عام للاخيضر · الضلع الشمالي مع الملحق الخارجي والسور الغربي



الشكل (٤٠) الاخيضر : الجناح الشمالي والشرقي قبل ازالة التراب والنقض



الشكل (٤١) الاخيضر : الضلع الجنوبي من السور الداخلي والساحة الجنوبية بين السورين



الشكل (٤٢) الاخيضر : واجهة المدخل الشرقي قبل الصيانة الأثرية



الشكل (٤٣) الاخيضر : واجهة المدخل الشرقي أثناء الصيانة الأثرية



الشكل (٤٤) الاخيضر : المدخل الشرقي من الداخل ، اثناء الصيانة الاثرية ٠ ويظهر في الصورة قسم من الساحة الشمالية الشرقية

أور

مدينة أثرية بيضوية الشكل تقع على بعد ٣٦٠ كيلومترا جنوب شرقي بغداد وعلى مسافة ١٥ كيلومترا جنوب غربي مدينة الناصرية وهي تجاور اليوم محطة القطار المعروفة في المنطقة باسم محطة قطار مفرق أور • وكانت أور تقع على نهر الفرات أو على فرع رئيسي منه الا أنها اليوم تبعد بحوالى عشرة كيلومترات عن نهر الفرات •

ان أور من أشهر المدن الاثرية في العراق الجنوبي حيث كانت عاصمة لثلاث سلالات سومرية حكمت العراق ، وكانت مركزا للسومريين أنفسهم • وما زال كثيرا من معالمها القديمة شاخصا اليوم • وكانت هذه المدينة قد بلغت أوج ازدهارها في عهد الملك السومري أورنمو من سلالة أور الثالثة الذي قنن أقدم الشرائع • اذ ان شريعته المعروفة باسمه سبقت شريعة حمورابي بثلاثة قرون •

وكانت أور من مواطن الآثار المهمة التي تناولتها يد المنقبين منذ أوائل أعمال تنقيب الاجانب في العراق ، اذ نقب فيها المنقبون الاوائل مثل تايلر ولوفتس في سنة ١٩١٩ بعد الحرب العالمية الاولى • الا أن أوسع تنقيب في هذه المدينة الاثرية المهمة باشره (وولى) مبعوث المتحف البريطاني في سنة ١٩٢٢ حيث استمر الى سنة (١٩٣٤) في اثنى عشر موسما من التنقيب المستمر •

ففي وسط المدينة يقع حي المعابد وفيه الزقورة • معبدنن ـ گال • معبد دب لاماخ ، معبد نن ـ ماخ ، معبد ننار ، المقبرة الملكية ، قصر اورنمو ومقبرة شولگي •

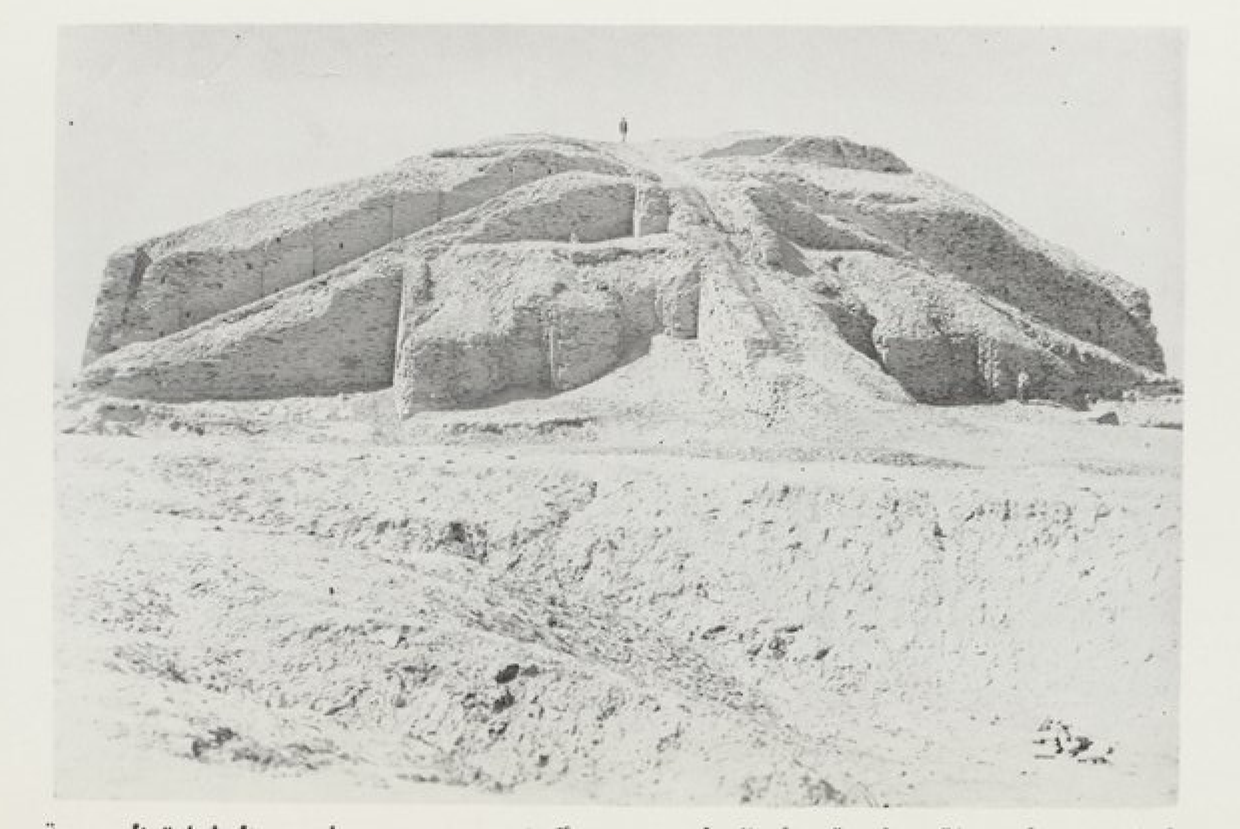
كما أن هناك بقايا أثرية أخرى من جملتها بيوت للسكنى من عهد ايسن ـ لارسا ، وقصر من زمن الملك الكلداني نبونائيد ومعبد صغير من عهد نبوخذنصر ومعبد انكى .

فزقورة أور بناء مربع الشكل مشيد من اللبن ومحاط بجدار من الطابوق وقد شيده أورنمو على بقايا معابد قديمة من عصر فجر السلالات . وقد تعرض هذا البناء للترميم والتغيير بعد بنائه في فترات زمنية مختلفة . وان أول من رممه الملك الكشي كوريكالزو الثالث (١٥٠٠ ـ ١٣٠٠ ق.م) . أما الملك الكلداني نبونائيد فقد جعله من سبع طبقات بعد أن كان هذا البناء في البداية يتكون من ثلاث طبقات .

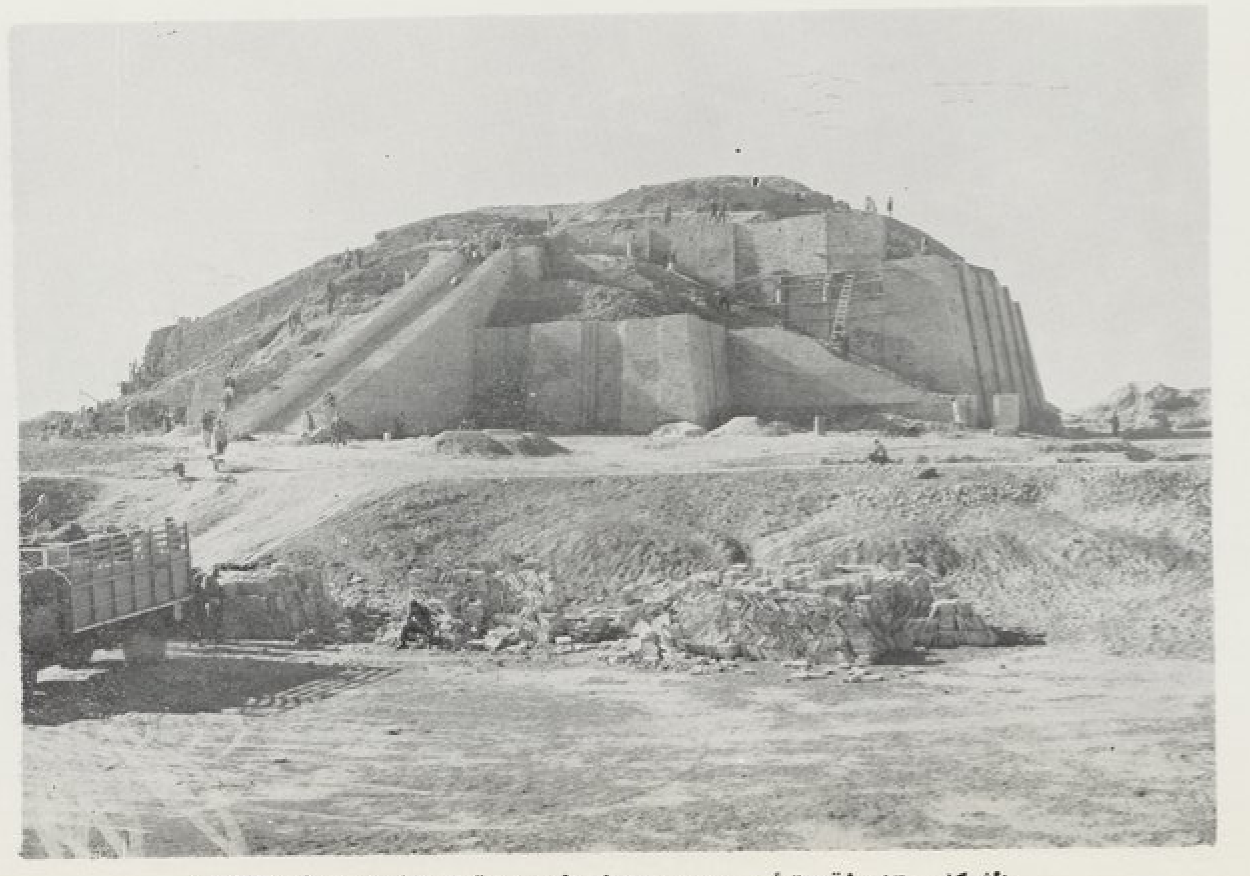
ولقد عنيت مديرية الآثار العامة[١٠] منذ عام ١٩٦٠ بتقوية أوجه الزقورة واعادة بناء السلم الوسطي واكمال صيانة برجي الزقورة الواقعين على جانبي السلم الوسطي والعمل في صيانة السلمين الشرقي والشمالي وبناء عقادات مقبرة شولكي بعد أن عملت كثيرا في ازاحة المتارب الكثيرة المنتشرة بين المباني القائمة في أور .

---

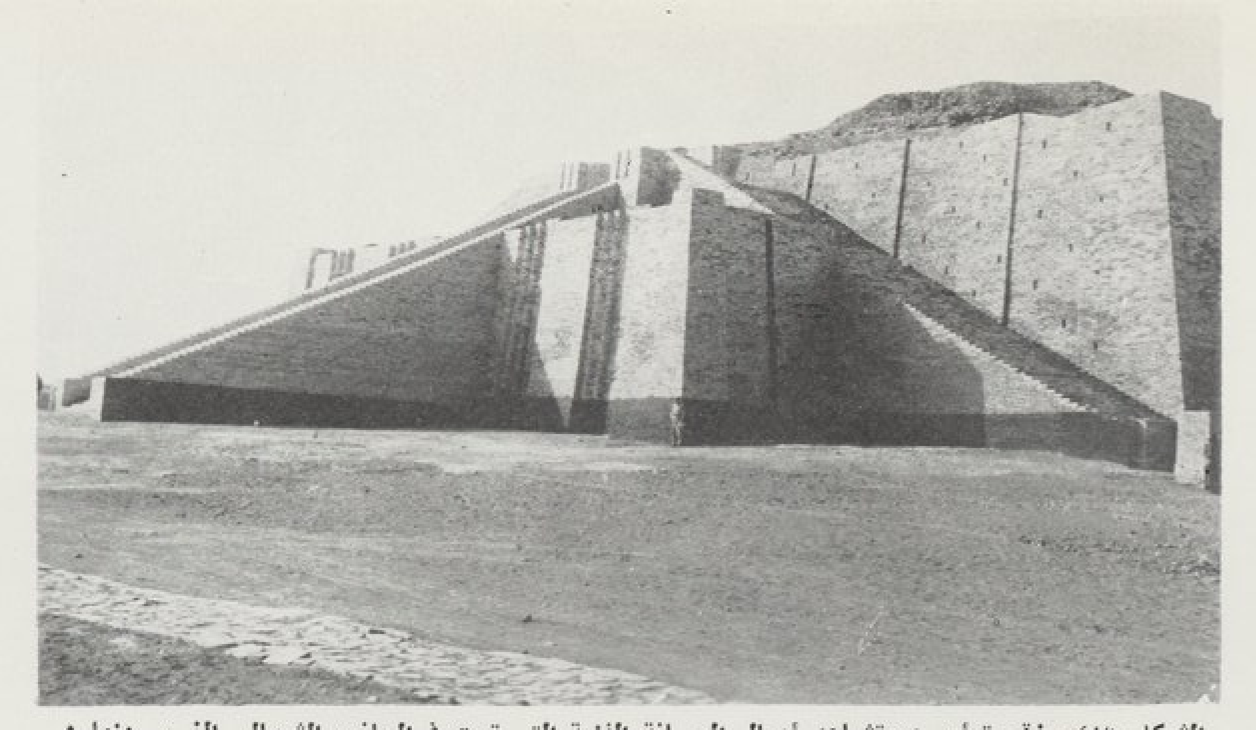
(١٠) وكانت هيئات الصيانة الاثرية في اور برئاسة السيد شاه محمدعلي الصيواني ثم السيد حازم محمد النجفى .



الشكل (٤٥) أور : زقورة أور قبل أعمال الترميم وهي أكمل برج مدرج معروف من الحضارة السومرية البابلية • شيدها أورنمو [٢٠٥١-٢٠٣٤ ق.م] وأعاد بنائها نبونائيد [٥٥٥-٥٣٩ ق.م]



الشكل (٤٦) زقورة أور : سحبت هذه الصورة قبل الانتهاء من أعمال الترميم



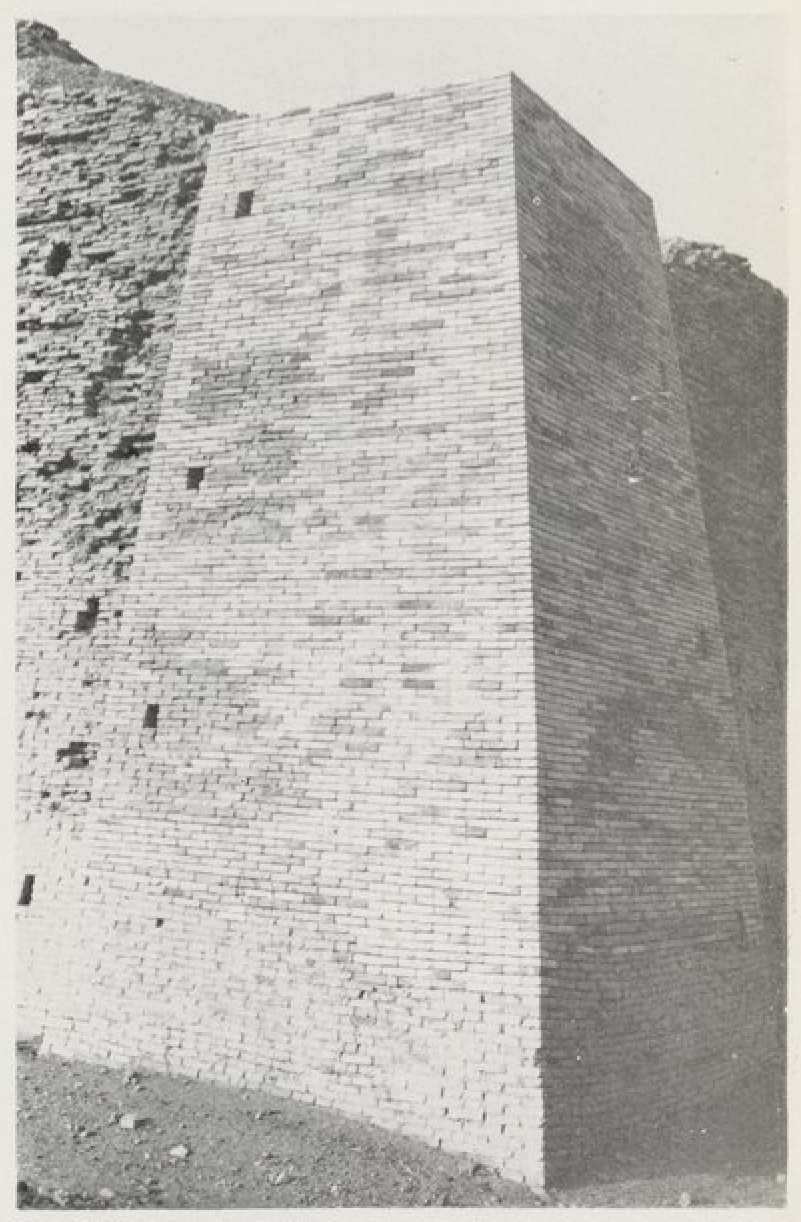
الشكل (٤٧) زقورة أور : وتشاهد أعمال الصيانة الفنية التي تمت في الجانب الشمالي الغربي منها ٠



الشكل (٤٨) زقورة أور : الواجهة الشمالية الشرقية والسلالم الثلاثة للصعود الى الطبقة الأولى (بعد أعمال الترميم) .



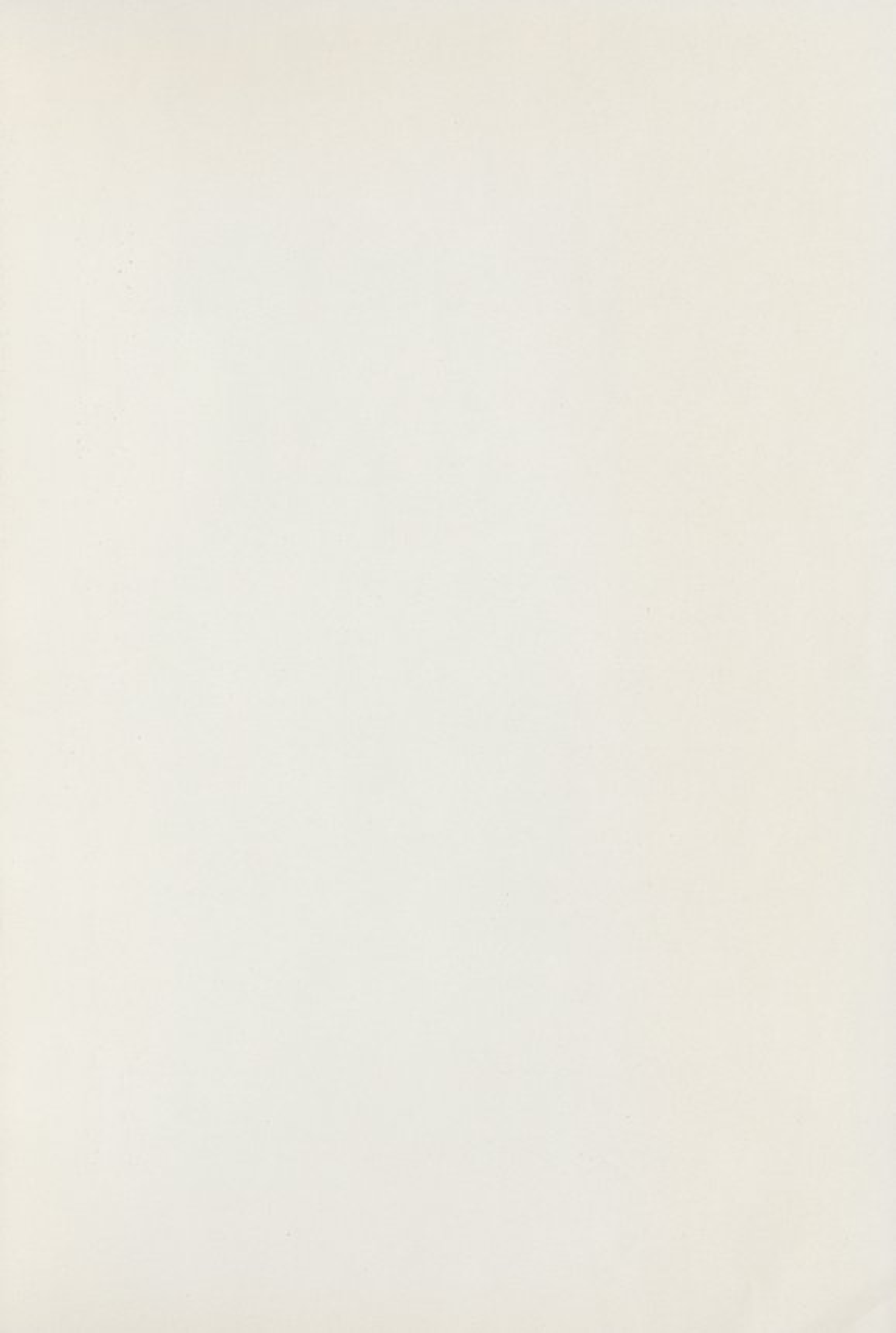
الشكل (٤٩) زقورة أور : منظر من الجهة الجنوبية الشرقية · ويشاهد فيه السلم الوسطى ·



الشكل (٥٠) زقورة أور : الركن الجنوبي : الآجرات ذات اللون الداكن
أثرية والآجرات الاخرى ذات اللون الفاتح من أعمال الصيانة الاثرية ٠



الشكل (٥١) أور : قصر شولگي (أو أورنمو) ، بالقرب من الزقورة ، وتظهر في الصورة الجدران الاثرية وكذلك الجدران المشيدة حديثاباجر صنع محليا بقياسات ومادة شبيهة بالآجر الاثري واستعمل القير عوضا عن الجص كمادة للبناء ٠



فهرست



REPUBLIC OF IRAQ

MINISTRY OF CULTURE & GUIDANCE

DIRECTORATE - GENERAL OF ANTIQUITIES

PRESERVATION OF ANCIENT MONUMENTS IN IRAQ

By

FUAD SAFAR

SADIQ aL-HASANI



Dar Al-Jumhuriya Press
Baghdad — 1965